الغد الاشتراكي

العدد 23

مارس 2022

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

البديل OCA

منظمة البديل الشيوعي في العراق

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق حول الأزمة الأوكرانية والهجوم العسكري الروسي

بعد تسارع التطورات في الازمة الأوكرانية التي امتدت على مدى الأشهر الماضية وتطور الصراع بين روسيا وأمريكا وحلفائها الأوروبيين في حلف شمال الأطلسي، شنت اليوم الدولة الامبريالية الروسية هجوما عسكريا واسعا على القوات الأوكرانية القريبة من الجمهوريات المنفصلة حديثا عن أوكرانيا، مما أدى الى موجة نزوح جماعي لسكان مختلف مدن اوكرانيا.

تفاقمت هذه الازمة بعد اعلان الرئيسي الروسي فلاديمير بوتين يوم الاثنين 21-2-2022 اعتراف روسيا بالجمهوريات الشعبية دونيتسك و لوهانسك شرقي أوكرانيا كدول مستقلة، وقراره بدخول قوات عسكرية روسية الى المنطقتين تحت اسم "قوات حفظ السلام" للدفاع عن هاتين الجمهوريتين بوجه قوات أوكرانيا، وعلى اثر هذه التطورات قامت امريكا وحلفائها بتنفيذ أولى حزم الحصار الاقتصادي على روسيا.

ما يجعل تطورات الاحداث داخل أوكرانيا والصراعات القومية فيها تأخذ هذا البعد العالمي هو، بطبيعة الحال، اشتداد الصراع الجيو سياسي والاستراتيجي بدرجة الأساس بين الدولة الامبريالية الروسية والدولة الامبريالية الامريكية وحلفائها من الدول الأوروبية في حلف شمال الأطلسي والتنافس على الاستحواذ على مناطق النفوذ في أوروبا.

ان روسيا بعد ان استطاعت بناء قوتها العسكرية والاقتصادية والسياسية بدرجة كافية من جديد، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي 1991، وأمنت تحالفها مع الصين و دول أخرى مثل ايران خلال الحقبة الماضية، أصبحت في نقطة ما تكسب موقعا يمكنها التصدي لأمريكا والحلف الأطلسي على مسرح الصراع الجيو سياسي والاستراتيجي العالمي كقوة امبريالية عسكرتارية منافسة. أولى بوادر هذا الموقع الجديد طفت على السطح بتدخل روسيا العسكري في جورجيا عام 2008، وهي الان في موقع تتصارع بوجه القوى الامبريالية الغربية لأخذ حصتها من مناطق النفوذ ولتامين مكانتها في النظام الجيو سياسي والاستراتيجي والجيو اقتصادي على الصعيد العالمي والإقليمي وتسعى لإعادة ما يمكنها اعادته مما فقدتها من مناطق النفوذ في أوروبا.

لا زالت الرأسمالية الامبريالية المعاصرة تتسم، على العكس مما يدعيه المدافعون عن الرأسمالية ونمطها النيو ليبرالي، بخلق التكتلات والأقطاب الاقتصادية والعسكرية والسياسية المختلفة ونشوء اقطاب جديدة دولية وإقليمية واشتداد الصراع الجيو سياسي والاقتصادي والاستراتيجي فيما بينها، وازدياد وتيرة نمو العسكرتارية والتسلح وممارسة الغطرسة واخضاع الشعوب والبلدان الضعيفة بمختلف الطرق بما فيها الاحتلال المباشر والحروب بالوكالة. وكل ذلك لإعادة تقسيم العالم اقتصاديا وسياسيا وكسب مناطق النفوذ وفق التوازن الجديد الذي يحصل عادة ما بين هذه القوى الرأسمالية الامبريالية على مر الزمن.

ان هذه الصراعات فيما بين الدول الامبريالية وبين الاقطاب الإقليمية فرضت المآسي على البشرية بمقاييس هائلة. لا زالت الجماهير في العراق تدفع ثمن حرب الإمبريالية الأمريكية على العراق واحتلالها له والحروب بالوكالة التي تقودها هي وغيرها من الاقطاب الإقليمية عن طريق مختلف القوى الارهابية والميليشية لتيارات الإسلام السياسي في هذا البلد وجملة من بلدان منطقة الشرق الأوسط. هذا، وان تدخل روسيا العسكري في الدفاع عن نظام الأسد وجرائمها بحق المواطنين في هذا البلد والغطرسة والتطاولات التي تمارسها بحق البلدان المستقلة عن روسيا والمجاورة لها واستعدادها للحرب الشاملة على أوكرانيا وتدخلها العسكري السافر فيها، من جهة، ومساعي القوى الامبريالية الغربية المتواصلة لتوسيع دائرة البلدان الأعضاء في حلف شمال الأطلسي في أوروبا التي تحيط بروسيا، من جهة أخرى، تشكل بؤر لصراعات ونزاعات حامية فيما بين الدول الرأسمالية الإمبريالية المعاصرة والتي من المحتمل وفي حالة تحولها الى حرب شاملة ان تستخدم فيها أسلحة نووية تكتيكية تفتك بالبشرية.

ان جماهير العمال والمفقرين هم الذين سيدفعون ضريبة تفاقم الازمة الأوكرانية الحالية وتحولها الى حرب شاملة والحاق المناطق وتنامي التعصب القومي والعنصري في أوكرانيا و روسيا و بقية أوروبا، وهم الذين سيكونون ضحايا تفاقم هذه الازمة اذا ما نشبت الحرب في أوروبا. ان الرأسمالية المعاصرة في ازمة عميقة تتفاقم يوما بعد يوم، فجماهير العمال والشغيلة والحركة العمالية عموما عليها ان لا تدع البرجوازية الامبريالية تجعلهم يدفعون ضريبة ازمتها الاقتصادية الخانقة عبر الحروب وتصعيد النزاعات الإقليمية وامرار مغامراتهم الجيو سياسية والاستراتيجية على رؤوسهم، عليهم ان يوحدوا صفوفهم المناهضة للحرب والعسكرتاريا والتسلح.

خلاص العالم من المآسي التي تخلقها الرأسمالية الامبريالية وعسكرتاريتها وحروبها ونزاعات تكتلاتها واقطابها الدولية والإقليمية هو توحيد نضال العمال والشغيلة و المفقرين من مختلف البلدان في نضال اشتراكي اممي واحد لإسقاط راس المال

و الرأسمالية ومواجهتهم البرجوازية المحلية وسلطاتها كل في بلد وليس توجيه الرمح الى العمال و الكادحين في البلد المقابل.

نحن في منظمة البديل الشيوعي في العراق نناهض غطرسة الدولة الروسية وتدخلها وهجومها العسكري الحالي على أوكرانيا وأي تحرك باتجاه غزو شامل لأوكرانيا وشن الحرب عليها، كما ونناهض ممارسات أمريكا وحلفائها وخلقها لأجواء

الى ص 2

بصدد حكومة الثورة المضادة "الوطنية"! ومهامنا العملية

مؤيد احمد

تاريخ الصراع السياسي والاجتماعي من خلال انتفاضة أكتوبر 2019 وصل الى مرحلة لا يمكن ارجاعه الى الوراء من حيث التطور الحاصل في العلاقة بين الطبقات في المجتمع العراقي ومن حيث الضربة التي وجهتها الانتفاضة لقوى النظام ولتسلطهم الفكري والسياسي على صعيد المجتمع ومنظومة قيمهم الرجعية والذكورية المناوئة للمرأة.

اجراء الانتخابات المبكرة فيما بعد القمع الدموي للانتفاضة وما يجري الان من الصراعات على تحديد شكل الحكومة وغيرها من التطورات في معسكر قوى النظام، يشكل بمجمله سياسات وإجراءات وتكتيكات مضادة للثورة لقوى رجعية بسطت سلطتها بقوة القمع السافر وخنق هذه الانتفاضة. ان جميع هذه الاعمال والسياسات تكملة لقمع الانتفاضة ومساعي لسد الطريق امام الثورة القادمة، من جهة، ومن جهة أخرى، هي مساعي لتثبيت النظام السياسي البرجوازي في العراق والدولة البرجوازية على أساس تقسيم المجتمع الى المكونات اثنو-طائفية وتثبيت ايديولوجية الدولة البرجوازية بكونها إسلامية وقومية.

آخذين كل ذلك بنظر الاعتبار، فان الصراع الحالي حول تغيير شكل الحكومة في النظام السياسي المحاصصاتي القائم من "التوافقية" الى "الأغلبية الوطنية" لا ينفصل هو كذلك عن التغيير الحاصل في العلاقة بين الطبقات في المجتمع العراقي وانعكاس هذا التغيير في مواقع مختلف اجنحة وتيارات النظام القائم وسياساتهم واستراتيجيتهم. ان الانتخابات الأخيرة البائسة في الأساس من حيث مشاركة المواطنين قللت كثيرا نسبة مجموع أصوات جميع أحزاب السلطة فيها وغيرت من موقع وقوة بعض منهم تجاه الأخر. الأساسي في هذا التغيير هو التراجع النسبي لذلك القسم من الإسلام السياسي الممثل بما يسمى الاطار التنسيقي في المسرح الصراع السياسي الموجود بالرغم من ارتباطه الوثيق بالجمهورية الإسلامية في ايران وما يمتلكها من الأموال والقوة الميليشية المسلحة.

الامر الجوهري في الحاح التيار الصدري على حكومة "الأغلبية"

على سطح ما يجري من الصراعات حول اختيار رئيس الجمهورية، تشكيل "حكومة الأغلبية الوطنية" ومساعي تعزيز النظام السياسي الحالي، وفي كل لحظة من لحظات هذه الصراعات والمساعي، نرى بوضوح ملامح ضغط وآثار قوة أخرى وقطب آخر، قطب جماهير العمال والكادحين والمفقرين والمضطهدين ونضالهم التحرري والذي لايزال وبالرغم من شتى المشقات والصعوبات يشكل تهديدا وعامل ضغط كبير على مركز السياسة واستراتيجية البرجوازية الحاكمة والمسارات السياسية والفكرية الرئيسية في البلاد. ان "حكومة الأغلبية الوطنية" التي يريد التيار الصدري تشكيلها ليست سوى شكل سياسي يسوده التأزم والتناقضات والذي يسعى هذا التيار من خلاله احتواء هذا الضغط وامتصاص مخاطر هذا الآخر حالها

الى ص3

الثورة على الواقع المزرى للمرأة و رايات الحمرفي يوم المرأة العالمي في بغداد

بغداد ومدن كثيرة أخرى في العراق تشهد وقفات ومسيرات جابت الشوارع وأيضا تعليق اللافتات وعقد الندوات واحتفالات والطعن بقوانين الدولة و قضائها المساومة مع قتلة المرأة المجرمين وذلك بمناسبة الثامن من آذار، يوم نضال المرأة العالمي.

احتفالات هذه السنة خيم عليها الحزن بسبب تكرار مقتل الكثير من النساء، ليس اخرها مقتل الناشطة النسوية "ايمان سامي" في مدينة أربيل.

لكن هذه الجرائم لم تثن النساء والمنظمات النسوية والاشتراكيين والتحررين من إقامة احتفالاتهم ومسيراتهم وتذكير العالم بالواقع البائس للمرأة في العراق في ظل حكم قوى دينية وقومية ذكورية؛ وقد كان لمنظمة البديل الشيوعي و منظمة حرية المرأة في العراق مشاركة فاعلة تجلت في الكثير من الفعاليات والنشاطات:

قامت ناشطات منظمة حرية المرأة في العراق بوقفة امام المحكمة الاتحادية العليا في بغداد يوم 6 آذار 2022 للتنديد بالقوانين المجحفة التي تخفف العقوبة على مرتكبي جرائم قتل النساء بحجة ما يسمى "دواعي الشرف"، وقد طالبت النساء المتجمعات بإلغاء فقرة 409 من قانون العقوبات في العراق و تعديل الفقرة 128 العقوبة المخفف تحت ذريعة الشرف.

ورغم الكثافة الامنية ومنع دخول النساء الى المحكمة الا ان اصرار النساء على مقابلة القضاة قد دفع بالقوى الامنية بالسماح بدخول وفد مفاوض منهن، وقد ترأست الوفد ينار محمد والناشطة اسراء السلمان .

بمناسبة الثامن من اذار يوم المرأة العالمي، كانت لمنظمة حرية المرأة في العراق ومنظمة البديل الشيوعي في العراق تظاهرة ووقفة جماهيرية في ساحة الفردوس وساحة التحرير في العاصمة بغداد لإحياء نضال المرأة من اجل الظفر بحقوقها في الحرية والمساواة. شاركت ناشطات منظمة حرية المرأة وجمع من كوادر منظمة البديل الشيوعي في مسيرة الثامن مارس التي انطلقت من ساحة الفردوس باتجاه ساحة التحرير.

اقامت منظمة حرية المرأة ندوة واحتفالية في مقرها شاركت فيها ناشطات نسويات وجمع غفير من التنويريين والمثقفين اليساريين القيت خلالها كلمات من ناشطات منظمة حرية المرأة في العراق ومن منظمة البديل الشيوعي و اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق.

البقية في ص 6

صفحة الاخيرة

بمناسبة يوم المرأة العالمي
تحرر المرأة، احدى اهم مهام الثورة في العراق

- لنجعل من الثامن من آذار يوم الثورة على الواقع المزرى الذي تعيشه المرأة في العراق .
- لنرفع صوتنا ونتصدى لجرائم القتل التي ترتكب يوميا بحق النساء
- لا حرية في المجتمع، دون حرية ومساواة المرأة ولا ثورة دون تحرر المرأة .
- إلغاء جميع القوانين المعادية للمرأة في تشريعات البلاد .
- النضال من اجل فرض الخدمات العامة المجانية الصحية والتعليمية والاسكان الاجتماعي على النظام

قضايا ونضالات العمال
أعداد / اقبال صلال
ص 5

قضايا ونضالات المرأة
اعداد : اسيل رماح
ص 6

الصفحة الادبية
ص 7

حول الانشقاق الأخير داخل الحزب الشيوعي الإيراني و (كومه‌له)

بعد مرور سنوات على صراعات جناحين داخل الحزب الشيوعي الإيراني و منظمة كوردستان لهذا الحزب (كومه‌لـه)، تم الإعلان الرسمي من خلال اصدار بيانين مختلفين عن حدوث انشقاق داخل هذا الحزب وذلك يوم 2022-1-16.

قبيل حدوث الانشقاق كان قد بعث مسؤول سكرتارية (كومه‌لـه) رسالة لاعضائها بتاريخ 2022-1-6 يهدد فيها سبعة من رفاقهم الحزبيين العائدين الى كوردستان، قبل يوم من هذا التاريخ، لممارسة نشاطاتهم السياسية في مقر الحزب المذكور في مجمع (زركويز)على مشارف مدينة السليمانية، بمغادرة المجمع وإلا وفي حالة تعرضهم لاي حادث غير مستحب هم من سيتحملون مسؤولية ذلك.

يعد هذا الموقف من قبل سكرتارية (كومه له) تهديدا ضمنيا باللجوء للقمع الجسدي بوجه رفاق ينتمون لاحد الاجنحة في داخل حزبهم ، مما دفع بالكثير من الأحزاب و المنظمات اليسارية و الاشتراكية الى اصدار بيانات الشجب و الاستنكار ضد سلوك سكرتارية (كومه له) هذه.

من المعلوم ان التهديد و اللجوء الى القمع و الاقتتال وتصفية المخالفين السياسيين و التنظيمين جسديا لحسم الخلافات السياسية و التنظيمية هي من السنن و التقاليد المتجذرة داخل التيارات و الأحزاب القومية في جميع أجزاء كوردستان، ان أسلوب تعاطيهم مع هذه القضية تعود الى نفس هذه التقاليد القمعية .

أيا كانت نقاط الخلاف و تفاصيل الصراع الدائر بين هذين الجناحين داخل الحزب الشيوعي الإيراني و الـ (كومه لـه)، وهي في الواقع نتيجة و انعكاس لتحولات ما بعد انهيار الكتلة الشرقية وحرب الخليج في 1991 وتسلم القوى البرجوازية القومية الميليشية الكوردية زمام السلطة بأيديها في كوردستان العراق ونهبها اللامحدود لثروات المجتمع وكدح ومنتوج عمل الطبقة العاملة، من خلال احتكارها الاقتصادي و الاضطهاد الرأسمالي النيو ليبرالي و الفساد المستشري، وبالأخص في ظروف ما بعد سقوط نظام البعث في عام 2003، فمجمل هذه العوامل ساعدت في ترسيخ و تقوية موقع البرجوازية القومية الكردية في منطقة الشرق الاوسط وفي الصراعات الجيوسياسية في المنطقة من جهة ، و من جهة أخرى جسدت بشكل اعمق وأوضح معاداتها الطبقية الفاضحة ضد جماهير العمال و الكادحين في كوردستان. هذا بالإضافة الى التسلط المتزايد للحركة القومية الكوردية خلال العقد المنصرم في تركيا وسوريا . ساهمت هذه العوامل بمجملها في ترك تأثيرها على الحركات الاجتماعية والسياسية المختلفة و على الأحزاب والمنظمات ، وهذه هي تلك المسارات التي تم في اطارها حدوث هذا الانشقاق.

ما نريد التركيز عليه هنا هو بالدرجة الأولى إنعكاس هذا الحدث الأخير في اوساط الحركة اليسارية و الشيوعية في كوردستان العراق و تأثيره عليها ، و تأكيدنا على فصل صفنا و التصدي بلا هوادة لاي ميل قومي داخل هذه الحركة الذي بات يعبر عن نفسه حاليا بهذا الشكل و ذاك على صفحات الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي.

على الرغم من إن مختلف المحافل و المنظمات داخل الحركة اليسارية و الشيوعية في كوردستان العراق منذ حقبة نهاية السبعينيات و خلال عملية معينة في منتصف الثمانينات من القرن الماضي تمكنوا من

فصل صفوفهم عن الحركة القومية الكردية، إلا أن التيار القومي تمكن من الاحتفاظ بوجودها كنزعة و ميل في داخل قسم من تلك الحركة الشيوعية و اليسارية لحد يومنا هذا .

نحن في منظمة البديل الشيوعي في العراق نؤكد على مواصلة الالتزام بذلك النهج الفكري و السياسي و العمل بتلك السنن و التقاليد التي تبناها صف و اسع من الشيوعيين و الخط الرسمي لمنظمة التيار الشيوعي في العراق (ريكخراوي ره وتي كومونيست) في حقبة الثمانينات من القرن الماضي بفصل خطهم و نهجهم بشكل كلي عن الحركة القومية الكردية وتقاليدها .

إن تجسيد تيار فكري سياسي و حزبي، شيوعي أممي و ماركسي، مندمج بنضالات الطبقة العاملة و الكادحين في كوردستان ، ضد سلطة البرجوازية القومية الكردية و حلفائهم من الإسلاميين و الليبراليين هي مهمة آنية لا ينفصل عن نضالنا الفكري و السياسي ضد جميع التقاليد و الميول و السنن القومية و الليبرالية في داخل الحركة الشيوعية على مستوى كوردستان وعموم العراق .

منظمة البديل الشيوعي في العراق

8-2-2022

يجب اطلاق سراح معتقلي تظاهرات قصبة (پيره مكرون) فوراً

قامت القنوات الفضائية التابعة للسلطة في محافظة السليمانية في إقليم كوردستان ليلة الثلاثاء 4 / 1 / 2022 بعرض 18 شابا من العمال والمعطلين وهم يرتدون الملابس البرتقالية والذين كان قد تم اعتقالهم منذ اكثر من 20 يوما من قبل السلطات الأمنية (الآسايش) في تلك المدينة. هذه الأجهزة الأمنية تتبع مباشرة لسلطة الاتحاد الوطني الكوردستاني الـ (يه كيه تي) .

قامت تلك الفضائيات ببث اعترافات هؤلاء كونهم، حسب ادعاء الفضائيات، كان لهم دور في احراق بناية المكتبة المركزية في تلك القصبة أثناء تظاهرات جماهير الطلبة يوم 24 / 11 / 2021 والتي دامت لعدة أيام وشملت عددا من مدن وقصبات محافظة السليمانية .

هذه الممارسة للسلطة الأمنية (الآسايش) التابعة لـ الـ (يه كيه تي) ، تلك المنظمة التي تعتبر نفسها ، لحد الآن، احدى أحزاب الاشتراكية الديمقراطية وتشارك في اجتماعات تلك الأحزاب في أوروبا، تشبه بالضبط نفس ممارسات النظام البعثي الفاشي و جلادي داعش، وتُذكر الجماهير المضطهدة في كوردستان والعراق بتلك المآسي التي أقدم عليها هؤلاء الفاشيون. هذا الفعل، وقبل كل شيء، عرض واعتراف بتفكك سلطتهم على مجتمع كوردستان وإعلان لحربهم الخاسرة بوجه جماهير العمال والشابات والشباب وجميع الأحرار في كوردستان.

منذ عقد من الزمن ، وبالتحديد منذ 17 / شباط / 2011 ، تلطخت أيادي السلطتين المليشياويتين ، الحزب الدمقراطي الكوردستاني (البارتي) و الـ (يه كيه تي) و أجهزتهم القمعية من الآسايش والمخابرات وقوات مكافحة الإرهاب بدماء المتظاهرين في كوردستان ، فقتلوا العشرات وجرحوا واعتقلوا الآلاف الذين لم يكن لديهم أي ذنب سوى النضال ضد الفقر والبطالة والفساد والنضال من أجل حياة مرفهة وحرة. وفي نفس هذا السياق تم اصدار احكام قضائية ضد العديد من النشطاء والمتظاهرين بتهم مختلفة من قبل المحاكم التابعة لسلطة الـ (بارتي).

ان نشر اعترافات معتقلي قصبة (پيرمكرون) ليس فقط اهانة للمعتقلين وذويهم وأحباءهم، بل اهانة للانسانية ولجميع مواطني كوردستان وهدر لابسط حقوق من لُفِّقَتْ لهم التهم ، وبالاضافة الى ذلك، فانها تكشف فضائح ما تقوم به الاجهزة الأمنية من قمع وتعذيب جسدي ونفسي للعمال والمفقرين في كوردستان وكيف تحول هؤلاء المعتقلون الى فرائس لجهاز الآسايش في السليمانية و نُزعت منهم الاعترافات دون أية مساندة من قبل المنظمات والنقابات ومن مناصريهم.

أيها العمال ، أيها الشباب ، ايتها الجماهير التحررية في كوردستان

هذه المسرحية الفاشية للسلطة، جرس انذار خطير للمجتمع في كوردستان الغرض منه نشر الرعب والخوف بين العمال والشابات و الشباب التحرري ومجمل الجماهير المعترضة في هذا المجتمع والذين يقفون بوجه الظلم والفساد وانعدام الحقوق ، وخطوة خطيرة نحو تثبيت السلطة الميليشية والاستبداد المطلق في هذا المجتمع . ليس أمامنا طريق سوى الإصرار الأكثر على تحقيق أهدافنا و مطالبنا العادلة والسير بنضالنا الموحد ضد هذه الجرائم ومجمل كيان هذه السلطة الميليشية للبرجوازية القومية الكوردية.

يجب اطلاق سراح هؤلاء المعتقلين وجميع معتقلي التظاهرات في كلتا المنطقتين الواقعتين تحت سلطة الـ (بارتي) و الـ (يه كيه تي) وتعتذر حكومة إقليم كوردستان رسميا لمعتقلي (بيرمكرون) ومواطني كوردستان عن هذا العمل المخزي لقوات الأسايش .

منظمة البديل الشيوعي في العراق في الوقت الذي تُدين بأشد عبارات الادانة هذا العمل من قبل جهاز الآسايش التابع لسلطة الـ (يه كيه تي). تطالب في نفس الوقت بإطلاق سراح هؤلاء المعتقلين فورا وجميع معتقلي التظاهرات ومنهم المحكومين في المنطقة الخاضعة لسلطة الـ (بارتي).

كما تناشد جميع الاحرار والاشتراكيين والنقابات والاتحادات العمالية ومدافعي حقوق الانسان بإدانة هذه الممارسة القمعية للسلطة وأن يعلنوا تضامنهم لإطلاق سراح جميع معتقلي التظاهرات في كوردستان .

منظمة البديل الشيوعي في العراق

2022-1-6

OWFI

بيان الثامن من آذار

حق المرأة بالحياة والكرامة والمساواة في العراق لن يتحقق إلا بثورة نسوية

تعاني نساء العراق من تردي مكانتها الاجتماعية الى أوضاع مزرية تشبه الاستعباد، حيث لا تملك الانسانة منا ان تتصرف بجسدها ومصيرها او ان تضمن دراستها وعملها أسوة بالذكور، بل وتقوم العائلة بتخصيص الاناث للخدمة المنزلية وتربية الاطفال وتُرغِم الاناث ان تتنازل عن حقوقها وامتيازاتها وراحتها لذكور العائلة؛ ممن تضمن لهم الدولة والقوانين والمؤسسات المجتمعية امتيازات تم سلبها عنوةً من الإناث. وتقف المؤسسة الدينية والعشائرية سداً منيعاً أمام حصول المرأة على حقوقها مستغلّين بذلك تثبيت القوانين الذكورية وتنفيذها بما يسلب المرأة حقها المضمون بالحياة والكرامة والمساواة وحقها بالاحتفاظ باطفالها، مما يتم استغلاله لمحاربة وإخضاع النساء.

وبالرغم من انتفاضة مليونية اغلقت شوارع العاصمة وكافة المدن العراقية رفضاً لحكومات فساد وهيمنة الميليشيات الاسلامية مما شاركت فيه عشرات الآلاف من النساء، استطاعت القوى الحاكمة الإلتفاف على الانتفاضة ومطالبها بمقولة "الانتخابات المبكّرة"، مما أعاد القوى الحاكمة الى قواعدها سالمة مع بعض التغييرات المحدودة. وظلت الطغمة الذكورية الدينية والعشائرية تحكم النساء بالحديد والنار. لا يمر يوم لا نسمع فيه بقتل امرأة او انتحار شابات وفتيات عديدات تحت الرعب من السطوة الذكورية. ولا تتم معاقبة قتلة النساء او مغتصبيهن، او المتاجرين بالصغيرات وذلك بسبب اتفاق المؤسسات الحاكمة على ان المرأة سلعة او ملكية خاصة لأب او زوج او أخ ممن يقرّرون مصيرها وزواجها وقمعها أو قتلها ومن دون عقاب يُذكر من قبل المحاكم. بل وان المؤسسة التشريعية اي البرلمان العراقي قد حرص على الابقاء على الفقرات القانونية التي تسمح بقتل النساء وتبرّره بدواعي الشرف الذكوري او الخيانة الزوجية.

تنطلق اعتراضات النساء في الساحات ومنابر المجتمع بمناسبة يوم المرأة العالمي في الثامن من آذار، كما ننطلق معهم نحن في منظمة حرية المرأة في العراق. ونطالب بإلغاء الفقرات القانونية 409 و128 من قانون العقوبات لكونها تقوم بتبرير قتل النساء والتسامح مع الامتيازات الذكورية للمجرمين الذين يقتلون زوجاتهم والاناث من قريباتهم تحت دواعي ومبررات الشرف الذكوري. ونطالب بمعاقبتهم على اقتراف جريمة قتل مع سبق الاصرار من دون السماح باية اجراءات لتخفيف العقوبة. ونطالب القضاء ان لا يتساهل مع قَتَلة النساء مما يجعله شريكاً في الجريمة.

انتهى زمن الاستهانة بكرامة المرأة وحقها في الحياة. ولن نرضى بتواطؤ الحكومة وتشريعاتها مع استعباد المرأة والتفريط بحياتها. ونعلن بدء ثورة نسوية تقتصّ من كل من ينشر ويداعي بكراهية النساء. فلنجعل الثامن من آذار يوم المرأة العالمي يوم النضال لثورة نسوية في الساحات والشوارع ولنرفع راية النضال النسوي للخلاص من العنف والاضطهاد الذكوري، إذ لا حرية للمجتمع من دون حرية ومساواة المرأة.

عاش الثامن من آذار رمز مساواة المرأة بالرجل

منظمة حرية المرأة في العراق 25 شباط 2022

بقية ص 1

بيان منظمة البديل الشيوعي في العراق حول الأزمة الأوكرانية والهجوم العسكري الروسي

الحرب واستمرارها بتوسيع وتعزيز دائرة نفوذها من خلال عضوية الدول الاوربية المحاذية لروسيا في حلف شمال الأطلسي. هذا وندين بشدة التميز القومي ضد أيا من كان من القوميات داخل أوكرانيا وندعو الى انهاء الحرب القومية الدائرة داخل أوكرانيا بين المناطق الشرقية والسلطات الحاكمة في كييف.

منظمة البديل الشيوعي في العراق جزء من الجبهة العالمية المناهضة للحروب الإمبريالية والمجازر التي ترتكب من اجل مصالح الطغمة الحاكمة الرأسمالية والدول الرأسمالية الإمبريالية والقوى الاقليمية.

نحن جزء من المعسكر العالمي البروليتاري المناهض للحرب ولا ندعم أيا من اطراف هذا الصراع، انما ندعو جماهير العمال والكادحين مواجهة البرجوازية الحاكمة في كل بلد من البلدان وتوحيد نضالهم في نضال اشتراكي اممي واحد .

كلا للحرب والهجوم العسكري الروسي على اوكرانيا

نعم لوحدة النضال الاشتراكي الاممي لجماهير العمال والكادحين

عاشت الاشتراكية الاممية

تسقط حروب الرأسمالية الامبريالية

منظمة البديل الشيوعي في العراق

24 شباط 2022

بمناسبة العام الجديد والمكتسبات العلمية حول نشوء الكون

مؤيد احمد

نهاية عام 2021 وتحديدا في 25 -12- 2021، تم ارسال تلسكوب "جميس ويب" الى الفضاء من قبل "وكالة ناسا" لبحث المجرات بعد " نشوء الكون منذ 13.8 مليار سنة حيث من المتوقع ان يرى هذا التلسكوب احداث الكون بعد 250 مليون سنة من نشوئه عن طريق تحسسه بموجات تحت الحمراء لهذه الاحداث".

تتوفر معلومات كثيرة حول هذا التلسكوب على الانترنيت، حيث لا حاجة هنا الى المزيد، اذ ما استوجب ان اركز عليه بمناسبة العام الجديد، وهو ان هذا الإنجاز العظيم وهذا المكسب الكبير للمعرفة البشرية وامكانياتها التكنولوجية مع آلاف الأبحاث والاستنتاجات في مجالات العلوم المختلفة كعلم الفلك والاحياء والكيمياء والفيزياء والطب وفروعها المعاصرة العديدة، تُجسد النظرة المادية المتماسكة الثورية والتاريخية الى العالم والمجتمع. هذه النظرة الى العالم هي التي تحتاجها الطبقة العاملة وسائر المضطهدين كي تكون اداة نضالها من اجل التحرر من عبودية النظام الطبقي الرأسمالي المعاصر ولدك أسس واركان المثالية الفلسفية بمختلف اشكالها الدينية والفلسفية التأملية التي تدافع بأشكال مختلفة عن هذا النظام الطبقي.

ان الماديين العَلمانيين البرجوازيين والتيار البرجوازي العَلماني القومي والليبرالي على العموم، ليسوا ماديين ثوريين متماسكين حيث تملي مصالحهم الطبقية ان لا يكونوا كذلك. وهم، ومن حيث الأساس، يناهضون إيجاد التغيير الثوري الاشتراكي للمجتمع وبالتالي يناهضون المادية الثورية التي تبحث عن أسس خلاص الانسان من نير النظام الطبقي. ما يهمهم هو الإبقاء على ما هو موجود، وهذا بالضرورة يجعل منهم انصاف ماديين يسدون الطريق بوعي امام تحول المكتسبات العلمية الثورية الى تراث البروليتاريا والمضطهدين كي لا يستخدمونها في نضالهم التحرري.

ان كون ممثلي راس المال ومؤسساته العالمية و"وكالة ناسا" نفسها اطلقوا الصاروخ الذي يحمل التلسكوب "جيمس ويب" في يوم "ميلاد المسيح"، يوضح لنا الكثير، اذ ان هؤلاء يعرفون تماما ما ستوجهها الإنجازات العلمية الكبيرة تلك من ضربات الى اركان الفلسفة المثالية والدينية. فها نحن نراهم كيف، ومنذ سنوات عديدة، يحاولون دعم مؤسسات معينة اكاديمية دينية لإعداد أبحاث كهنوتية تبرر التضاد الذي تظهره للعيان عادة الإنجازات العلمية لـ "ناسا"، من حيث احتمال وجود الحياة واحياء ميكروبية في كواكب أخرى في الكون، مع الرؤية المثالية والدينية للعالم. وذلك لدرء الخطر عن استمرار تسلط هذه النظرة المثالية والدينية على اذهان الطبقات والفئات المضطهدة والمفقرة للبشرية.

اليوم ونحن ندخل العام الجديد 2022 ، فان كل مكسب وتقدم في المعرفة البشرية العلمية يؤثر بشكل او بآخر على النضال التحرري للطبقة العاملة والمحرومين والمضطهدين حيث يعتبر خطوة لان تخوض هذه الطبقة وهذه الفئات النضال على أرضية هذه المكتسبات وتخطو باتجاه الخلاص من النظام الطبقي الحالي بفلسفته المثالية ودكتاتورية الطبقة البرجوازية واشكالها السياسية الدينية والقومية والفاشية والليبرالية.

1 كانون الثاني 2022

بقية ص 1

بصدد حكومة الثورة المضادة "الوطنية"! ومهامنا العملية

مؤيد احمد

حال الانتخابات المبكرة نفسها وجملة من المناورات والسياسات الأخرى التي مارستها قوى النظام ما بعد قهر انتفاضة أكتوبر.

يطرح التيار الصدري هذه الاستراتيجية والسياسة الجديدة لا لكونها قرارا اختياريا يمكنه التخلي عنه بسهولة ولا حتى قرارا نابعا من دوافع إبعاد نوري المالكي من الحكومة القادمة بسبب موقف مقتدى الصدر الشخصي منه، بل لكون هذه الاستراتيجية ضرورة املت عليه تطورات الأوضاع السياسية والاجتماعية داخل العراق وتناقضاتها وبالأخص تفاقم ازمة التيار الصدري المتمثل بتراجع نفوذه واهتزاز قاعدته الاجتماعية داخل أوساط المفقرين والشغيلة والمحرومين في وسط وجنوب البلاد.

ليس بوسع "حكومة توافقية" على المنوال السابق ولا بوسع "حكومة أغلبية" مؤلفة بشكل أساسي من قوى التيار و"الاطار التنسيقي"، إنقاذ الصدريين من هذا المأزق او مساعدتهم على تخفيف وقع الازمة التي يعانون منها، وذلك لان كلا الحكومتين لابد وان تؤديان الى تشديد وتفاقم ازمتهم وازدياد وتيرة فقدان قاعدتهم الاجتماعية. فهذا هو الجوهري والاساسي في الحاح الصدر وتياره على تشكيل حكومة "الأغلبية الوطنية" ليس بالتحالف مع قوى "الاطار التنسيقي" بشكل عام، انما مع قوى خارج هذا الاطار أي مع قوى خارج مناطق نفوذه.

ما يجنيه التيار الصدري من ثمار سياساته البراغماتية في الانفتاح على ما يسمونه "العمق العربي" الإقليمي أي الدول العربية وبالأخص دول الخليج وتحالفه البرلماني مع أحزاب وقوى داخل العراق، "كتلة السيادة" والحزب الديمقراطي الكردستاني، المرتبطة بشكل او باخر بهذه الدول، يعزز بطبيعة الحال استراتيجية ومصالح هذا التيار بوصفه تيار سياسي طائفي حكومي. هذا وان ادخال قسم من هم في "الاطار التنسيقي" كأفراد او كيانات منفردة لا يؤثر سلبا على استراتيجية الصدر في تشكيل حكومة "الأغلبية الوطنية" التي ذكرناه أعلاه.

"حكومة الأغلبية" والمحتوى الطبقي البرجوازي للدولة والنظام

ان التحالف الثلاثي الحالي، التيار الصدري والحزب الديمقراطي الكردستاني(البارتي) وكتلة "السيادة" البرلمانية المؤلفة من "التقدم" و"عزم"، لتشكيل حكومة الأغلبية، يبدو، ومن الوهلة الأولى، وكأن التيار الصدري خطى باتجاه تشكيل الحكومة من خارج اطار الطائفية والقومية، أي تخطى هو الطائفية واصبح قادرا على تشكيل حكومة على أساس "الأغلبية السياسية الوطنية" على صعيد البلاد، وهذا ما تطبل له قوى التحالف الثلاثي واعلامهم واعلام النظام على الدوام بكونها حكومة "وطنية" ونقطة شروع لبناء "الدولة العراقية" و"ارجاع مكانة العراق الدولية" وغيرها من الدعايات والتصريحات.

وقفة تامل قصيرة على هذا المشهد وهذا السيناريو توضح لنا ان المشروع نفسه مبني على أساس تحالف ثلاثة قوى برجوازية قومية وطائفية من حيث الأساس وممثلة لتقسيم المجتمع على أساس ديني طائفي وقومي بامتياز. كما وتتبين لنا ان هذا النوع من الحكومة سوف لن تتجاوز حدود النظام الطائفي والقومي القائم، ولن يمكنها ان تكون حكومة برجوازية مبنية على أساس الهوية السياسية والأيديولوجية البرجوازية المسماة الهوية "العراقية" بالرغم من كل الصيحات بهذا الشأن وبالرغم مما تربط قوى التحالف هذه من مصالح مادية اقتصادية واجتماعية مشتركة بوصفهم ممثلو مصالح راس المال العام على صعيد العراق.

ان المحتوى الطبقي البرجوازي للدولة في العراق وللحكومة الحالية وما تليها مما يسمى بـ حكومة "الأغلبية الوطنية" يتحدد اساسا بالعلاقة القسرية والقمعية الموجودة لهذه الدولة والحكومة بالطبقة العاملة وجماهير الشغيلة والمحرومة، فعلاقة القهر هذه هي العامل المشترك والحاسم الذي يربط القوى البرجوازية الطائفية والقومية والليبرالية والاصلاحيين وحتى التشرينين وحلفائهم من "الجيل الجديد" البرلمانيين، بعضهم ببعض في مقابل العمال والكادحين. ان تشتيت النظام السياسي للبلاد وتقسيم الأدوار على أساس القوميات والطوائف المختلفة وبالتالي خنق الطبقة العاملة والجماهير الكادحة واضطهاد المرأة وقمع الشبيبة على الانفراد داخل حدود مناطق وجود المواطنين في هذه التقسيمات المسماة بـ "المكونات"، هو امتداد ضروري ومكمل لهذه العلاقة الطبقية القهرية للدولة المعاصرة والحكومة الحالية والمرتقبة في العراق، بالعمال والمحرومين والشغيلة والنساء المضطهدات. ان التشرينين من "حركة امتداد" وحلفائهم من "الجيل الجديد" هم في الحقيقة ادوات وكيانات سياسية لاحتواء الحركة الثورية وإبطال تأثير الطاقة الثورية وزجها في آلة الدولة القمعية البرجوازية هذه وبرلمانها وكل هذا باسم الاصلاح والانتفاضة وتطلعات الشبيبة.

واقع الحال هو ان الحكومة والنظام السياسي ممثل لقوى وفئات برجوازية قومية وطائفية مختلفة من القوميين العرب والكرد والطائفيين الدينيين من السنة والشيعة وغيرها وبشكل متكامل الابعاد، فليس هناك شيء اسمه مصالح جماهير الشغيلة والكادحين وغير المالكين او الجماهير بشكل عام في هذه المنظومة، لا على مستوى مناطق نفوذهم ولا على صعيد البلاد، ولا شيء اسمه "الوطن" و"العراق" الا كرموز تجسد مصالحهم الطبقية البرجوازية السياسية والايديولوجية، لذا ما هو موجود هو مصالح طبقية متضادة بين راس المال والعمل ومصالح فئات وقوى برجوازية قومية وطائفية مختلفة متصارعة فيما بينها ضمن وحدتهم العامة كممثلي راس المال تجاه العمال والكادحين ونضالاتهم. ان جميع الابواق التي تهلهل لحكومة "وطنية" وحكومة "الأغلبية السياسية الوطنية" ليست الا إخفاء الحقائق الطبقية هذه.

صحيح ان حكومة "الأغلبية السياسية الوطنية" تختلف، الى حد ما، عن "الحكومة التوافقية" بكونها تضع وفي احسن الأحوال جملة من الأحزاب والقوى المشاركة في العملية السياسية خارج دائرة التمتع بغنائم الحكومة المرتقبة ووزاراتها التي تحتاجها تلك القوى للإدامة بموقعهم في معادلات القوى في العراق وتلحق اضرارا بالمصالح الجيو سياسية للجمهورية الإسلامية في ايران داخل العراق. غير ان ذلك لا يغير شيئا من طابع النظام القائم ولا يمحي كذلك تلك القوى البرجوازية المعارضة من الوسط السياسي ولا حتى يسد الباب عليهم للعب بعض الأدوار في الحكومة وتلقي امتيازات البرلمان. هذا عدا عدم امكان قطع الخيوط الدولية والإقليمية التي تربطهم بإيران وحلفائها وميليشياتها في بقية البلدان والتي ستؤمن لهم تمويلاتهم وتزويدهم بالأسلحة وتوفير الدعم اللوجستي لهم.

وهذا ما يصل بنا الى نقطة أخرى مهمة وجوهرية وهي ان الأوضاع السياسية في العراق وخصائص جميع القوى السياسية الحاكمة فيه لها امتدادات إقليمية ودولية بشكل مباشر. ان النظام السياسي والدولة البرجوازية في العراق لازال مفتوحة الابواب امام التدخلات الجيو سياسة واقتصادية والجيو استراتيجية وبالأخص من قبل القوى الإقليمية والدولية: ايران والسعودية وامريكا وتركيا والامارات. ان عدم وجود قوى الاطار التنسيقي في الحكومة او قلة اعداد كراسيهم يوجه لهم ضربات محددة ولكن لا يجعلهم خارج اطار اللعبة السياسية الدائرة في العراق و التدخلات الجيو سياسية واستراتيجية.

باختصار، ان حكومة "الأغلبية الوطنية" ليست الا احتكار قسم من نفس القوى الطائفية والقومية بامتيازات الدولة، من جهة، واخذ زمام الأمور لأربع سنوات القادمة بأيديها لتنفيذ سياسات واجندة الحكومة وبرنامجها من جهة اخرى، وهنا تكمن القصة وجوهر الموضوع، أي ماذا تحمل هذه الحكومة من الاجندات فيما يتعلق بمسار الصراع الطبقي الدائر داخل العراق؟. فاذا قيمنا هذه الحكومة من وجهة نظر الثورة والتغيير الجذري لصالح المفقرين والشغيلة والمرأة المضطهدة، نرى انها حكومة الثورة المضادة حقا وبشكل مضاعف.

اجندة حكومة الثورة المضادة

ان الحكومة التي ستتشكل على أساس "الأغلبية السياسية الوطنية" او "الحكومة التوافقية" او حكومة مختلطة من الاثنين هي حكومة منبثقة عن الانتخابات المبكرة وسوف لن تكون سوى تكملة ناعمة للقمع الدموي لانتفاضة أكتوبر ولسد الطريق امام مخاطر انبثاق ازمة ثورية وبهدف تعزيز النظام السياسي البرجوازي وتامين استقرار الدولة البرجوازية في العراق. ان الخطوة الأولى لتحقيق هذه الاستراتيجية هي تشكيل حكومة الثورة المضادة باسم حكومة الأغلبية "السياسية" و"الوطنية" .

ان التيار الصدري، بوصفه حزب حاكم رئيسي وتيار سياسي إسلامي شيعي وشعبوي ذو نفوذ و"قاعدة" اجتماعية بشكل رئيسي داخل اوساط المحرومين والمهمشين وجماهير الشغيلة في مناطق وسط وجنوب العراق، يهدف الى تبني تلك السياسات التي تخدم تشديد قبضته على قاعدته الاجتماعية هذه وتوسيع هذه القاعدة بشتى الوسائل. سيستثمر التيار الصدري التصرف بمقدرات الدولة وما توفر له الحكومة من الإمكانيات ومن الاقتدار السياسي والدبلوماسي اللذين سيكسبهما على المستوى الداخلي والخارجي، لهذا الغرض. لا شك ان حكومة هذا التيار ستكون مليئة بالتناقضات حيث تتوقع منه قاعدته الاجتماعية تحسين حياتها وتوفير الخدمات العامة لها ولكن سياسات التيار واجندته ستكون منشغلة بقولبة نضال واعتراضات جماهير الشغيلة نفسها حول آفاق وسياسات هذا التيار وسياساته الاقتصادية الرأسمالية النيو ليبرالية وستكون مركزة على شل طاقة هذه الجماهير الثورية. لذا كل الادعاءات بخصوص كون حكومة "الأغلبية الوطنية" تحقق التغيير لصالح الجماهير ليس الا تزيف الحقائق لإخفاق كل مد ثوري جماهيري ضد نظام الفقر والاستعباد والتهميش القائم.

في جوهر اجندة التيار الصدري التاريخي الموروث هو اسلمه المجتمع "من القاعدة"، كما هو معروف، ونشر سياسة الاسلمة هذه داخل أوساط الجماهير المهمشة والمفقرة بشكل أساس وفي حال تفرده بالسلطة سيتوفر له الفرصة لفرض ما يمكنه فرضه من القوانين بهذا الاتجاه وبالضد من المرأة أساسا وتقوية مديات هذه السياسة بوتائر سريعة وشاملة. ان التيار الصدري وبوصفه تيار حكومي حاكم سيصب جل اهتمامه على احتواء الطاقة الثورية للجماهير المحرومة عبر ترسيخ هذا الشكل المذهبي الإسلامي الطائفي المناهض للمرأة والحريات المدنية والسياسية والتقدم الاجتماعي قدر المستطاع. هذا وان ادعاءاته حول حل الميلشيات ليس الا إعطاء الرسمية للميلشيات بزجها في قوات الدولة القمعية الرسمية.

صحيح ان هذا التيار يتمتع باستقلالية نسبية عن النظام الإيراني بسبب الاختلاف في مجال المؤسسة المذهبية الشيعية وصلاحياتها داخل العراق وارتباطها الاجتماعي والأيديولوجي المذهبي بالجماهير الناطقة باللغة العربية وغيرها من التفاصيل. غير ان هذا الاستقلال النسبي وكون قاعدته الاجتماعية من الناطقين باللغة العربية في العراق لا يغيران من طابع هذا التيار الديني المذهبي بوصفه تيارا للإسلام السياسي الشيعي، كما ولا يحولانه الى تيار قومي عربي ذو اجندة حركة قومية عربية على صعيد المنطقة او تيار "قومي محلي" او ما يسمى بالبرجوازية "الوطنية" العراقية، اذ انه سيظل تيارا ضمن تيارات الإسلام السياسي الشيعي في العراق ومن هذا الموقع الاجتماعي والسياسي والأيديولوجي انخرط ولا يزال منخرطا في الحياة السياسية و"العملية السياسية" بما فيه تشكيل الحكومة في الوقت الحاضر.

ان تشكيل حكومة الأغلبية لا يغير شيئا من البنيان الأساسي الايديولوجي والسياسي لهذا التيار حيث يبقى الوهم المذهبي والطائفي والقلق من الاضطهاد والتميز الطائفي ضد الجماهير في وسط وجنوب العراق السائد على اذهان أوساط كبيرة من هذه الجماهير هو المسند السياسي والايديولوجي وحتى السيكولوجي والسد المنيع لهذا التيار بوجه الاخرين ومنبع ادامته. وهذا يشبه حال التيار القومي والحركة القومية الكردية الحاكمة الان وما يجنونه من ثمار الأوهام والافاق القومية السائدة على أوساط الجماهير في كوردستان، وهو كذلك يشبه حال الحليف الآخر "كتلة السيادة" التي تعتمد هي أيضا بدرجة الأساس على النزعة القومية العربية في المناطق الغربية والشمال الغربية من البلاد.

لنرى الان ما هي الاجندة السياسية للشركاء الاخرين في "حكومة الأغلبية الوطنية". ان احد شركاء هو الحزب الديمقراطي الكردستاني، هذا الحزب القومي الرجعي والاستبدادي والذي يقوده صف طويل وعريض من كليبتوقراطية ورأسماليين كبار ويحكمون مجتمع كوردستان بقوة السلاح والاكراه مستغلين المسالة القومية والاحاسيس القومية السائدة داخل أوساط الجماهير للإدامة بحكمهم. ان هذا الحزب ليس فقط يتحكم بثروات المجتمع ويحقق الأرباح الخيالية من الاستثمارات الكبيرة انما يسكت بالسلاح والاعتقالات والتغيب كل صوت اعتراضي وكل تحرك جماهيري في المناطق التي تحت سيطرتهم. فهو القوة البرجوازية المضادة للثورة ومن مناصري عادل عبد المهدي الذي أطاحت به انتفاضة أكتوبر. ان حكومة يكون احد اعمدتها الثلاثة هذا الحزب ليست سوى حكومة الثورة المضادة والمناهضة للجماهير وكل تطلعاتها في الحرية والأمان والرفاهية.

ان كتلة السيادة ومكوناتها من التقدم وعزم لا تختلف من حيث الجوهر عن البقية في التحالف الثلاثي وهي كتلة سياسية رجعية للتيار القومي العربي ذات أيديولوجية قومية وقاعدة اجتماعية داخل العشائر والقوميين وأوساط الفئات البرجوازية بشكل أساس ولها امتداد داخل أوساط البعثيين السابقين ومرتبطين بخيوط شتى بالسعودية والامارات.

وأخيرا، بمعزل عن هدف قرار "المحكمة الإتحادية العليا" الأخير بصدد قانون النفط والغاز لإقليم كوردستان وتفاصيله وما يقف من ورائه من أغراض سياسية متعلقة بالصراع الجاري، وبمعزل عما يقوم به الحزب الديمقراطي الكوردستاني من نهب سافر لثروات البلاد والجماهير في كوردستان طوال سنوات عديدة، فان الطرفين مشتركين في تأجيج نار التعصب القومي والطائفي وتحويل ازمتهم السياسية الى أزمة اجتماعية تدفع ضريبتها الجماهير. انه من مهام الاشتراكيين والطبقة العاملة والجماهير التحررية الوقوف بقوة بوجه التعصب القومي والطائفي على طرفي الصراع وسد الطريق امام مساعيهم لإلقاء المزيد من المشقات الاقتصادية والاجتماعية على كاهل الجماهير. المهمة هي توجيه راس رمح نضال الجماهير الثورية الى البرجوازية الحاكمة في عموم العراق وإقليم كوردستان.

بخصوص مهامنا العملية

تناول مهامنا العملية الملحة، كشيوعيين، مكانه مقرر تنظيمي خاص بالمهام العملية والسياسية، غير ان ذلك لا ينفي طرح بعض تلك المهام حتى وان كان بشكل عام في هذا المقال. لذا أرى من الضروري التالي:

فضح النظام السياسي الحالي والحكومة التي ستتشكل ما بعد الانتخابات المبكرة بوصفها حكومة الثورة المضادة، حكومة ما بعد القمع الدموي لأكبر انتفاضة جماهيرية ثورية في تاريخ العراق الا وهي انتفاضة أكتوبر 2019.

الدعاية السياسية بين أوساط جماهير العمال والمحرومين والمضطهدين والمرأة التحررية والشبيبة الثورية بضرورة تنظيم نضالهم بشكل مستقل من اجل تحقيق ارادتهم السياسية الطبقية في شكل مجالسهم الجماهيرية الثورية وبمثابة حكومتهم الثورية المقبلة.

نقد الماهية الطبقية الرأسمالية للقوى والتيارات الإسلامية والقومية الحاكمة وتبيان هذه الماهية للجماهير والتي هي مغطاة عادة بالغلاف الأيديولوجي القومي والديني والليبرالي.

النقد الاشتراكي للرأسمالية النيو ليبرالية السائدة والنظام السياسي البرجوازي الإسلامي والقومي الحامي لها بشكل منظم وطرح البديل الاشتراكي بوصفه امرا آنيا، والنضال من اجل توحيد مختلف أوجه النضال الاقتصادي والسياسي والفكري للعمال والكادحين في نضال طبقي واحد لتحقيق هذا الهدف.

تجسيد النقد الاشتراكي والنسوي التحرري للقيم الدينية والقومية والذكورية والعشائرية السائدة والقامعة للمرأة.

تنظيم نضال ومقاومة المرأة بوجه القمع والذكورية والنضال لإنشاء حركة نسوية تحررية قوية في عموم البلاد. العمل على ان تكون هذه الحركة النسوية متجذرة في أوساط جماهير النساء العاملات والكادحات بشكل أساس وعلى مستوى اجتماعي في المدن والأرياف وفي مختلف أماكن العمل والاحياء.

التشهير السياسي المنظم لكل مظاهر القمع والاستغلال والتمييز بوجه مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية المضطهدة في المجتمع.

النضال من اجل ان يتبنى ناشطو وقادة جماهير العمال والشغيلة والمفقرة ومنظماتها، النظرية الماركسية ومنهجها الثوري في نضالهم التحرري.

السعي لتنظيم العمال والكادحين والشبيبة والمرأة العاملة والمضطهدة في لجانهم المحلية وحلقاتهم النضالية الخاصة بهم في الاحياء وامكان عملهم، إنجاز النشاط الاجتماعي والسياسي والفكري بشكل منظم في هذه الاحياء والأماكن، السعي لتنظيم المقتنعين منهم او مجموعاتهم بالاشتراكية في العمل المنظم في حلقات اشتراكية وفي منظمة البديل الشيوعي في العراق.

فرض العمل النقابي المستقل على السلطات وتفعيل النقابات المستقلة الموجودة وبناء أخرى جديدة وتشكيل مختلف منظمات عمال نضالية مدافعة عن حقوقهم بحيث تنظم العمال والموظفين والمنتسبين في جميع أماكن العمل في هذه النقابات والجمعيات والمنظمات.

النضال اليومي والمستمر لفرض الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية على النظام كجزء من تقوية النضال الاشتراكي ولتحقيق حرية ومساواة المرأة الكاملة، فصل الدين عن الدولة والنظام التعليمي، الغاء النظام القومي والطائفي، إرساء النظام السياسي على أساس المواطنة المتساوية وتحسين رفاهية الجماهير وإرساء الثقافة الإنسانية والتحررية.

تنظيم النضال الجماهيري بوجه نهب ممتلكات المجتمع من قبل السلطات عبر الخصخصة واللصوصية والفساد و"الاستثمارات" الرأسمالية.

تنظيم النضال لتوفير الكهرباء والماء والخدمات العامة الصحية والاجتماعية والتعليمية المتطورة مجانا والسعي لـ والمشاركة في انشاء مختلف التجمعات والمنظمات الجماهيرية لهذا الهدف.

فضح مجمل سياسية "الورقة البيضاء" التي تريد تحويل اقتصاد العراق الى اقتصاد مبني على النهب الرأسمالي الفاضح وتحويل الدولة وقوانينها الى ادوات لتنفيذ هذه المشاريع، والسعي لنشر الوعي العام حول هذه السياسات وتنظيم الاحتجاجات بوجهها.

المجتمع لا ينقصه عدد الاحتجاجات وحجم الاستياء والغضب من الوضع القائم حيث ما ينقصه هو التنظيم الكافي في صفوف هذا النضال وهذه الاحتجاجات وافتقاره لافق واجندة سياسية اشتراكية. السعي المتواصل لوضع حد للتشتت والسعي لتنظيم هذا النضال باتجاه تحقيق هذا الهدف هو من مهامنا العاجلة.

نقطة الضعف الأساسية للبرجوازية في العراق هي انها مقسمة على أساس القومية والدين والطائفة ولس بإمكانها ان تتوحد حيث ان توحيدها ملئ بالتناقضات والصراعات والاحتكاكات والتبعية لهذه الدولة او تلك وامتداداتهم الإقليمية. على العكس من ذلك، ان الطبقة العاملة والجماهير الكادحة والمفقرة وجماهير النساء المضطهدة والشبيبة المعطلة عن العمل والمتطلعة الى الحرية لها مصالح طبقية واجتماعية مشتركة على مستوى العراق، وهي قوة جبارة اذا وحدت صف نضالها الثوري وتبنت الأفق الاشتراكي الأممي والنضال الموحد على صعيد البلاد والمنطقة .

ان النضال الثوري عموما والنضال الاشتراكي خصوصا لابد وان يكون اممي الأفق والاجندة كي ينجح وينتصر، في زمن العولمة الرأسمالية المعاصرة والصراعات الجيو سياسية واستراتيجية الامبريالية والأقطاب الإقليمية المحتدمة.

12-2-2022

لنقف صفا واحدا ونرفع صوتنا وبكل الوسائل بوجه جرائم القتل التي ترتكب يوميا بحق النساء ولنبادر الى انشاء المجاميع المدافعة عن المرأة المضطهدة والمهددة بالقتل والعمل على تقديم كل ما يقوي مقاومتها وايصالها الى بر الأمان.

توني بلير وانحطاط المثقفين

قاسم علي فنجان

في بعض الأحيان لا تستطيع ان تستوعب مدى الحماقة التي يصاب بها البعض من "المثقفين"، هو لا يريد ان يقول انه إسلامي، طائفي، بل يصف الاخر بأنه "بعثي"؛ انه يدافع بشكل فج وقبيح عن شخصيات مجرمة، قاتلة، ناهبة، مخربة للبلدان مثل بلير وبوش ومن لف لفهم؛ انهم يدافعون عنهم أكثر حتى من بلدانهم وحكوماتهم.

كل يوم مر ويمر، تظهر المزيد من الوقائع والوثائق والإحصاءات والأرقام، كلها تؤكد على إجرامية ونازية وفاشية بلير وبوش؛ حتى اداراتهم تقول انهم اخطأوا في التخطيط والاستراتيجية وشن الحروب، بل وصل الامر الى المطالبة بمحاكمتهم ومعاقبتهم؛ لكن "مثقفينا" الاشاوس، الممتلئين عقدا، والمتأزمين نفسيا، والذين يعانون كثيرا وهم في المهجر، يطبلون فرحين لبلير بحصوله لقب "الفارس".

هؤلاء "المثقفين" البواسل، ولأنهم في بلدان أوروبا يتنعمون هناك بأجوائها النظيفة، وهواءها النقي، فهم لا يعلمون ما هي العملية السياسية التي سنها بوش وبلير، فأحد هؤلاء "المثقفين" المفصومين يقول بالنص: ((فمهما حصل في العراق من تداعيات ما بعد سقوط الفاشية البعثية إلا إن العملية السياسية تسير قدماً إلى النجاح)) ومن شاكلة هذا "المثقف" الكثير؛ كلام غاية في الحمق والسخافة.

هذا المثقف لا يعلم ما هي الميليشيات، انه يشاهدها عبر التلفزيون ومن خلال قنواته المفضلة "بي بي سي، سي ان ان، فرانس 24" وبما ان النفس الطائفي البغيض يفور من ثنايا مقالاته، فحتما هو يشاهدها أيضا من خلال تلك القنوات التي تلطف من وجودها؛ هو لا يدري ما تعنية كلمات "جيش المهدي، عصائب اهل الحق، كتائب حزب الله، النجباء"؛ انه لا يعرف ان هؤلاء والعشرات من تلك التسميات الموجودة على ارض الواقع هي من تحكم، من خلال العملية السياسية، التي سنها بوش وبلير.

هذا "المثقف" لا يعلم ما تعنيه أسماء "مقتدى الصدر، هادي العامري، قيس الخزعلي، مسعود برزاني، الحلبوسي، مشعان، فالح الفياض" والعشرات الاخرين ممن يحكمون البلد، من العملية السياسية التي سنها بوش وبلير.

هذا "المثقف" فقط لأنه عاش أيام الدكتاتورية الصدامية والبعثية، فأنه يرحب بأي قاتل او مجرم يحكم العراق، هذا هو المنطق الذي يحكم تفكيره التافه؛ لسان حاله يقول "ما دام خلصنا من صدام فليكن الطوفان"؛ لكن ماذا عن اجرام اليوم؟ ماذا عن الخراب الذي حل بالبلد طولا وعرضا؟ ماذا عن الفساد والنهب لكل ثروات البلد؟ ماذا عن الذيلية والتبعية والخضوعية لأحزاب الإسلام السياسي والقوميين الشوفينيين؟ ماذا عن الفقر والبطالة والجوع؟ ماذا عن الامن المفقود والأمان؟ ماذا عن معيشة الناس التي تزداد صعوبة يوما بعد آخر؟ ماذا عن العشوائيات والحياة البائسة؟ ماذا عن انتشار الجهل والامية والخرافة والشعوذة؟ ماذا عن المخدرات والاتجار بالنساء؟ ماذا عن طبقة سياسية "دينية، قومية، عشائرية" اغتنت من النهب المستمر؟ ماذا عن الامراض والصحة المنهارة؟ ماذا عن انعدام الكهرباء والماء الصالح للشرب وخدمات بسيطة؟ وماذا وماذا... لكن كل ذلك لا يهم، ف "العملية السياسية تسير قدما الى النجاح".

هو لا يعلم ما الذي جرى خلال تسعة عشر عاما من العملية السياسية التي سنها بوش وبلير، انه فقط يكره كابوسه "صدام"، لهذا فهو يحيي وبقوة الإدارات التي قتلت صدام، والذين اسلافهم هم من أتوا به، "فياريت" يلعن الإدارة التي أتت بالبعث وصدام للحكم، حتى يكون مقبولا تحية الإدارة التي ازالته.

لو ان هذا "المثقف" وممن على شاكلته "وهم كثر"، عاشوا فقط-ولأيام او اشهر- في عراق اليوم، تحت ظل حكومة الاكفان، وهم يشاهدون الصواريخ والعبوات الناسفة والاغتيالات والقنابل اليدوية، وكل ذلك يندرج تحت ما يسمى "التداول السلمي للسلطة في العراق"، ويشاهدون خوف الناس وفقرهم ومأساتهم ومعاناتهم، لو يشاهدوا المستشفيات والمدارس، لو يشاهدوا محافظة "السماوة" او "الديوانية" او "الحلة"؛ أقول لو جاء هؤلاء "معايشة" في هذا "الوطن" الذي يتباكون عليه من هناك، لجلبوا معهم "استة" قائمة بأسماء الالهة والانبياء والرسل وأسماء كتبهم وأسماء الائمة والولاة والصالحين والسادة، ويكفروا بهم يوميا، مثلما يفعل الكثير هنا، وكل ذلك بفضل العملية السياسية التي سنها "بوش وبلير"، والذي فرح بها الكثير من هؤلاء "المثقفين" التافهين وضيقي الأفق.

مكانة البرجوازية القومية الكوردية والإقليم الخاضع لها في إعادة هيكلة الحكومة العراقية الجديدة

نادر عبدالحميد

بعد الانتخابات البرلمانية في أكتوبر (2021)، بدأت الصراعات الداخلية، بين الأحزاب والتيارات السياسية والميليشية، للبرجوازية القومية والطائفية في العراق وكذلك في كوردستان، بالتصاعد والإشتداد يوما بعد يوم، ليس فقط بين التيارات الرئيسية للمكونات القومية والطائفية للنظام القائم، بل وكذلك بين الأحزاب والقوى التابعة لكل تيار، كما هو الحال بين احزاب الحركة القومية الكوردية نفسها وبين القوى والتيارات الطائفية والميليشية "الشيعة". الى جانب هذه الصراعات، تتم دون إنقطاع زيارات المسؤولين من بلدان الجوار الغارقة في الرجعية وكذلك الدبلوماسيين من السفارات وممثلي البلدان الإمبريالية الغربية للقاء مسؤولي هذه التيارات والأحزاب العراقية والكوردية التي ترتبط مصالح ومصير كل واحد منها بالمصالح الإستراتيجية لإحدى هذه الدول.

هكذا نرى بان الايادي "الخارجية" و"الداخلية" للبرجوازية في تجاذباتها وفي تخاصماتها منهمكة في عملية إعادة هيكلة الحكومة والسلطة ورسم مستقبل العراق بعد (انتفاضة أكتوبر 2019).

على الجثة الدموية لهذه الانتفاضة وإخمادها، إشتدت صراعات السيناريوهات السياسية المختلفة بقوة، اما لإيجاد شكل وطريقة جديدة للحكم باسم "الأغلبية" أو الإدامة والإبقاء على الحكم التوافقي المحاصصاتي الطائفي والقومي. ان (انتفاضة أكتوبر) التي اندلعت بهمة الشباب والشابات من الطبقة العاملة، رغم انها، ونتيجة لفقدان القدرة على التنظيم وغياب الافق الإشتراكي داخلها أو فيها، لم تتمكن من قلب السلطة وقلع جذور النظام السياسي للسلطة البرجوازية، مع ذلك قلبت هذه الانتفاضة المعادلات السياسية لهذه التيارات البرجوازية القومية والطائفية للإسلام السياسي رأسا على عقب حيث ضعفت قدرتها على إعادة ترتيب وضعها في الحكم بسهولة حتى بعد إخمادها. ضمن هذه الصراعات الجارية من اجل إعادة هيكلة الحكومة المركزية، يهمنا هنا ان نلقي الضوء على إعادة تعريف مكانة البرجوازية القومية الكوردية والإقليم الخاضع لها ضمن الإطار العام للعراق.

مقارنة ببداية العملية السياسية التي قادتها البرجوازية الإمبريالية الامريكية وحلفاءها في العراق، طرأت تغيرات كبيرة على الاوضاع السياسية في العراق ومنطقة الشرق الأوسط، منها إضعاف قوة وسيطرة الإمبريالية الامريكية في هذه المنطقة وبروز وتقوية هيمنة القوى الإقليمية كتركيا وايران ودورهما في المعادلات السياسية في المنطقة وفي العراق.

لقد ربط القوميون الكورد واحزابهم بعد حرب الخليج في (1991)، مصالحهم ومصيرهم باستراتيجية الإمبريالية الامريكية في العراق والمنطقة، وبعد اسقاط سلطة النظام البعثي (2003) وصلوا الى بغداد على ظهر الدبابات الامريكية وحصلوا على حصة من السلطة. الآن وبعد ان ضعف نفوذ ودور الإمبريالية الامريكية في العراق بالأخص بعد (2010)، وبعد ان نما وتزايد النفوذ التركي والإيراني والقوات الميليشية التابعة لها عمليا في العراق، تقلصت وتراجعت مكانة القوميين الأكراد وأحزابهم تدريجياً خلال عملية تأريخية واصبحت ضعيفة خاصة بعد إنتهاء الحرب ضد (داعش) وفشل "الاستفتاء" في (2017).

رغم ان المكانة الحالية للبرجوازية القومية الكوردية والإقليم الخاضع لها مرتبطة بشكل مباشر بتوازن القوى بين التيار القومي الكوردي وتيارات الاسلام السياسي والقومي العربي، إلا أن ما حدد مدى قوة التيار القومي الكوردي في الظرف الراهن ووضعته بوزنه وثقله الحالي مقابل التيار القومي العربي المتشبع بالإسلاموية الشيعية والسنية، هو ما قام به، في العقود الثلاثة الماضية، نظام حكم الأحزاب البرجوازية الكوردية وإستراتيجياتها الاقتصادية والسياسية في المعادلات الداخلية والطبقية في كوردستان. رغم الإمكانات المالية الهائلة التي حصلت عليها تلك الأحزاب بعد (2003)، فقد فشلت، حتى وفقًا للمعايير البرجوازية، في إيجاد "دولة" محلية في الإقليم، ذات بنية اقتصادية صناعية وزراعية عصرية، تملك مؤسسات مدنية وقانونية، تدير الحكم عن طريق اللعبة البرجوازية البرلمانية لتداول السلطة. عكس ذلك، تهافتوا وتصارعوا على نهب ثروات الإقليم واحتكار السلطة بقوة ميليشياتهم.

وهذا ما يظهر في غياب التوافق داخل "البيت البرجوازي الكوردي"، ودفن التحالف الإستراتيجي بين الحزبين "الديمقراطي الكوردستاني" و"الإتحاد الوطني"، وعدم التمكن من الوصول إلى توافق على تشكيل لجنة مشتركة للتفاوض مع الحكومة المركزية والأحزاب والتيارات العراقية، بل واشتداد الصراع بينهما على منصب رئاسة جمهورية العراق.

أما الجانب الثاني والاساسي في المعادلات الداخلية في كوردستان هو علاقة مجمل التيار القومي الكوردي، بأحزابها وحكومتها المشتركة في الإقليم، بالجماهير العاملة والكادحة. فإلى جانب الفساد وسرقة ثروات الإقليم، فرضت احزاب هذه الحركة القومية وحكومتها، البطالة والفقر المدقع وانعدام الحقوق وغياب الخدمات على هذه الجماهير، وسلبت إرادتها وتهمشها من الحياة السياسية والإدارية للمجتمع.

لقد نمى التعصب الذكوري واشتدت ظاهرة قتل النساء في ظل الظروف التي أوجدتها احزاب السلطة وحكومة الإقليم. هذا وازدادت موجات الهجرة الجماعية الى خارج البلاد، ليست فقط نتيجة لفرض حكومة إقليم كردستان والأحزاب الحاكمة مستقبلا قاتما على الشباب والشابات من خلال حرمانهم من حقوقهم في العمل وفي بناء المستقبل في هذا الإقليم، بل وكذلك نتيجة القمع الوحشي وسفك دماء هذه الشبيبة المعترضة والمنتفضة في كل محاولة لها من اجل إحداث تغير في شروط حياتها البائسة، هكذا تم غلق كل أبواب التغيير بوجههم من قبل حكومة الإقليم وفتح باب الهجرة الجماعية إلى الخارج.

كل هذه العوامل في الحقيقة كشفت المحتوى الطبقي لسلطة وحكومة الإقليم كسلطة وحكومة مضادة للثورة وللجماهير الكادحة، قبل كشف نفس هذا المحتوى للسلطة وللحكومة المركزية في قمعها لـ(انتفاضة أكتوبر)، وذلك عن طريق ما قامت بها السلطة وحكومة الإقليم من مواجهات دموية للمتظاهرين اثناء الموجات المتتالية من الاعتراضات في شباط (2011)، أكتوبر (2015)، كانون الأول (2017) وآب (2020).

اليوم، هناك جبهتان من الثورة المضادة، واحدة في المركز والآخرى في الإقليم تتجادلان، تتصارعان وتتفاوضان حول كيفية إعادة تشكيل حكومة المركز وتوزيع الحصص والاستحواذ على مناصب مؤسساتها. أحزاب السلطة في جبهة الإقليم غير موحدة وغير متماسكة وغير متصالحة فيما بينها، كما هو الحال داخل جبهة التيارات السياسية والميليشية الطائفية والقومية في المركز. يخوض الحزبان الحاكمان في كوردستان وبصف منفك ومتشتت معركة المفاوضات مع الاحزاب والتيارات القومية والإسلامية العراقية المختلفة التي هي كذلك بدورها مفككة الصفوف ومشتتة أيضا. في هذه الاجواء أصدرت (المحكمة الاتحادية العليا العراقية) بتأريخ (15-2-2022) قراراً بصدد (قانون النفط والغاز) للإقليم الصادر في (2007)، واعتبرته غير قانونياً. لا يقصد الحديث هنا عن هذا القرار، بل تتم الإشارة اليه لكونه جزءاً من الصراعات السياسية والقانونية الجارية في عملية إعادة تشكيل الحكومة العراقية الجديدة ومؤشراً على ضعف مكانة القوميين الكورد في الوقت الراهن.

هذه الشكوى قدمتها الحكومة المركزية للمحكمة الاتحادية العليا منذ سنوات، ولكن حسمه بهذا الاتجاه وفي هذا الوقت بالذات هو فقط دليل على تغير توازن القوى وضعف التيار القومي الكوردي امام تيارات الاسلام السياسي والحركة القومية العربية.

بغض النظر عن ما سيضعه هذا القرار من تعقيدات امام عملية تشكيل الحكومة العراقية الجديدة من قبل التحالف الثلاثي بين (التيار الصدري) و (الديمقراطي الكوردستاني) و (جبهة السيادة)، الذين يملكون اغلبية مقاعد البرلمان، إلا إنه، في حال تشكيلهما لحكومة "أغلبية" مشتركة، يصب في مصلحة التيار الإسلام السياسي (الصدري) والتيار القومي العربي (جبهة السيادة). اي تكون مسألة تمرير الاجندات السياسية لهذين الاخيرين أسهل لكون ممثل القوميين الكورد في موقع أضعف. هنا وفي مواجهة قرار المحكمة العليا الاتحادية لجأت حكومة الإقليم وأحزابها الحاكمة إلى إثارة المشاعر القومية والترويج لأحاسيس المظلومية داخل المجتمع الكردستاني من أجل الحفاظ على "وحدة الصف القومي" الذي قاموا بإحداث شرخ طبقي فيه يستحيل ملئه وتوحيده.

ان انتفاضة أكتوبر (2019) في العراق وكذلك موجات المظاهرات والحركات الإعتراضية المستمرة في كوردستان وجهتا ضربات قاسية للسلطة البرجوازية في بغداد وفي إقليم كوردستان، لكن مصير هذا الإقدام الثوري وكل هذه التضحيات ضد الأنظمة السياسية لتيارات الإسلام السياسي والحركات القومية العربية والكوردية، لم تصل إلى إسقاط أنظمتها الطبقية وقلع جذور سلطة البرجوازية الحاكمة، وتثبت إرادة الجماهير الكادحة عن طريق إرساء سلطة مجالسها، وكل ذلك بسبب غياب التسلّح بالأفق الطبقي الإشتراكي الثوري، وضعف تنظيم صفوف العمال والكادحين.

هذا هو جذر مشكلة الصراع الطبقي في كل ركن من أركان العالم الرأسمالي اليوم، وتحديدا في العراق واقليم كوردستان. وتلك هي المهمة الشيوعية الاساسية التي نواجهها.

شباط 2022

100 الف دينار منحة ام محنة ؟

جلال الصباغ

يعاني اغلب المواطنون في العراق من اوضاع معيشية صعبة ومتدهورة بسبب السياسات الاقتصادية التي تعمل عليها الحكومات المتعاقبة منذ الاحتلال الامريكي للعراق ولغاية الان، فنسب الفقر والبطالة في تزايد مطرد، ومستوى الخدمات الصحية والتعليمية المقدمة في تدهور متواصل، والخدمات الاساسية الاخرى من كهرباء وماء، لا تزال على حالها، ورغم كل شعارات الاصلاح التي يتغنى بها اقطاب النظام الا ان الواقع يثبت ان الاوضاع المعيشية تسير من سيء الى اسوء.

ان اسعار المواد الاساسية في ارتفاع متواصل، يقابلها انخفاض في القدرة الشرائية للمواطنين. وقد اطلقت حكومة مصطفى الكاظمي منحة المئة الف دينار لذوي الدخل المحدود من اجل مواجهة الغلاء في المعيشة، الناتج عن خفض قيمة الدينار امام الدولار، وكذلك بسبب ارتفاع اسعار البضائع عالميا، واستغلال التجار للاوضاع ورفع اسعار السلع والبضائع على اهوائهم دون اية اجراءات للحد من هذه الزيادة.

يعد تبني سياسات اقتصادية تعتمد نهج الليبرالية الجديدة، الذي تعمل عليه الحكومات المتعاقبة، الاساس في خنق المواطن وتكبيله والسير به نحو الخضوع الكامل لمتطلبات المؤسسات المالية العالمية، والقبول بهيمنة فئة صغيرة من الساسيين والتجار، الذين يعتمدون النهب والعمالة كأسلوب للبقاء على رأس السلطة في العراق. فجميع القوى المشكّلة للنظام السياسي الحاكم في البلاد رغم اختلافاتها الفكرية والايدولوجية، ورغم تبعية كل قوة من هذه القوى الى جهة اقليمية او عالمية، الا انها متفقة على شكل النظام الاقتصادي، والذي يعني بالمحصلة النهائية انهاء الصناعة والزراعة ورفع يد الدولة عن دعم الصحة والتعليم وضمان البطالة، والسير بالبلاد نحو طريق الخصخصة، ما يعني المزيد من الفوارق الطبقية والمزيد من الفقر والبؤس.

يتوقع مراقبون ان يصل سعر برميل النفط الى 180 دولارا للبرميل الواحد وربما يتجاوز الـ200 دولار او حتى اكثر، رغم ان ميزانية العام الحالي في العراق قد بنيت على اساس 45 دولار للبرميل، الا ان الجميع يعلم ان الزيادة المترتبة على ارتفاع اسعار النفط ستذهب الى حسابات القوى المهيمنة على المشهد السياسي، ولن ينال منها المواطن سوى المزيد من الافقار والبطالة، ولن تكفي المئة الف دينار التي ستوزعها حكومة الكاظمي على بعض المفقرين سوى لشراء كيس من الطحين وبضعة قاني زيت من النوعية الرديئة لشهر واحد فقط، ومن ثم ماذا بعد؟ ماذا يأكل المواطنون بقية اشهر السنة؟

ان مسرحية المنحة المالية التافهة التي ستوزع خلال الشهر الحالي، ما هي الا محاولة لامتصاص الغضب الجماهيري العارم الذي يعتمر داخل قلوب وصدور المواطنين وهم يشاهدون ثرواتهم واستحقاقاتهم بيد شلة من اللصوص والبلطجية والمليشيات، التي ترعاها وتتحكم بها القوى الاقليمية والدولية، وليس اسلوب امتصاص الاعتراض الجماهيري ينحصر فقط بمنحة الشهر الواحد، انما اسلوب القتل والتهديد والارهاب، لا يزال متواصلا فقمع المحتجين على غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار في بابل، هدفه ايصال رسائل مبكرة لكل من يحاول الاعتراض على هذه السياسات فإن مصيره الموت او التعويق، فليس لأحد الحق بالاعتراض، ما دام وزير المالية ورئيس الوزراء وزعماء المليشيات يتخوفون من العودة الى اسعار الدولار السابقة، ويخشون من تدخل الدولة في اوضاع السوق، ويعارضون اي شكل من اشكال دعم القطاعات الصحية والتعليمية والخدمية الاخرى من ماء وكهرباء وطرق وغيرها، لان رعاتهم وداعميهم وكذلك صندوق النقد والبنك الدوليين، سيأخذون على خاطرهم من هذه التدخلات، ولأن مصالح الرأسمال العالمي تحتم عدم بناء اي مصنع او اية جامعة او مدرسة حكومية، كما تفرض عدم تعيين اي احد على القطاع العام، بل من الافضل بقاء التجار متحكمين بغذاء الملايين ومعيشتهم! هذه هي اصلاحات حكومة الكاظمي ومن خلفها القوى السياسية الدينية والطائفية المتحكمة بالمشهد.

ان الواقع اليومي للشعب في العراق يزداد صعوبة يوما بعد اخر، وما اعترضت عليه الجماهير ابان انتفاضة اكتوبر في 2019-2020 لا يزال قائما بل ان جوانب الحياة المختلفة تزداد بؤسا وقتامة بدرجات اكبر، يقابله الاصرار على الاستمرار بالمشروع النيو ليبرالي من قبل السلطة. وهذا الواقع المتدهور يحمل في داخله بوادر الثورة على كل اشكال الظلم والاستغلال، في قادم الايام.

وحدة وصراع الاضداد

طارق فتحي

هو أحد قوانين الجدل الهيجيلي الاساسية، قد يكون أبرزها، مثلما يشير لينين في مكان ما، الى انه "جوهر، نواة الديالكتيك"، هو يأتي مكملا لقانون التراكمات الكمية وممهدا لقانون النفي؛ من الأمثلة على هذا القانون: ان جسم الانسان هو وحدة واحدة، تجري بداخله، وبين خلاياه صراعات وصدامات واحتكاكات، فهناك خلايا تموت وأخرى تنمو، فالأضداد توجد بصلة فيما بينها، هذه الصلة تسمى "وحدة الاضداد"، وتصادمها يسمى "الصراع".

هل يمكن ان نرى هذا القانون يعمل داخل سلطة الإسلاميين والقوميين والعشائريين في هذا البلد؟ لنحاول ذلك.

المعروف للجميع ان هذه القوى السياسية كان قد جمعها الامريكان بعد احداث 2003، في جسم واحد أطلق عليه "العملية السياسية"، جعلوا منها قوى مترابطة، ورغم تضاداتها، الا ان الامريكان أصروا على تلطيف الاحتكاكات والصدامات فيما بينها، وهم دائما ما يلعبوا هذا الدور.

لكن المعروف في هذا القانون ان "وحدة الاضداد" ليست العامل الحاسم، فلينين يؤكد ان "وحدة الاضداد نسبية، مؤقتة، عابرة، وان الصراع هو مصدر تطور الحركة"، اذن الصراع هو الجانب المركزي في هذا القانون.

الصراع داخل العملية السياسية موجود منذ تأسيسها، وهو يحتدم كلما طال عمرها؛ في هذا الصراع ولدت، نشأت، نمت، قوى جديدة، رأت النور، واخذت مكان قوى ماتت، اندثرت، ازيلت، فلم تقوى على البقاء؛ لكن هذا الصراع الداخلي لهذه القوى السياسية اعطاها حيوية، جدد نشاطها، حتى الان؛ لماذا؟

في هذا القانون هناك شكلين للصراع، الأول صراع غير تناحري، او غير مميت، او غير نافي، وهو ما نلمسه في الصراع داخل الطبقة المسيطرة، فالعملية السياسية رغم التصادمات فيما بين قواها، الا انها لا تصل الى النفي؛ وهناك صراع تناحري، وقد تجسد بشكل جد واضح في انتفاضة أكتوبر-تشرين 2019، فالعمال والكادحين والمعطلين عن العمل والشبيبة طالبوا بشكل واضح بإسقاط النظام، أي نفيه والغاؤه، لقد كان صراعا تناحريا بامتياز.

الكثير يعول على الصراع الداخلي "التضاد" بين هذه القوى السياسية-الصواريخ، استعراض الميليشيات، التسقيط فيما بينهم، الاغتيالات، محاولات الازاحة للبعض-؛ لكن هذا الصراع لن ينفي او يلغي هذه العملية السياسية، نعم قد يلغي طرفا ما، فهناك قوى قد شاخت وهرمت وآن أوان رحيلها، لكن في المقابل جاءت قوى بديلة لها، صحيح انها ليست بنفس المقياس القديم لتلك القوى، الا انها بذات الجوهر لتلك القوى.

ما يجب التعويل عليه هو تطور تناقضات هذا النظام وليس التضاد بين قواه، فهذه التناقضات هي "الشكل الوحيد لتفسخه" ونهايته، وفي تطور التناقضات يدخل الصراع بشكله التناحري، المميت، فالتراكمات كبيرة جدا التي أسسها ويؤسسها هذا النظام، ولابد من تغيير، والجماهير لديها الاستعداد الكافي لتكرار الانتفاضة، فقط تحتاج الى قوى سياسية راديكالية تقدح هذا الصراع.

قضايا ونضالات العمال

أعداد / اقبال صلال و حازم الجعفري

الحقوق تؤخذ ولا تؤهب

قبل أكثر من سنتين تبنّت منظمة البديل الشيوعي في الشامية مطالب عمال العقود والاجراء اليوميين في بلدية الشامية والتي تتمثل في تنفيذ قرار تثبيت العمال وفق عقود رسمية وتم تنظيم العديد من الوقفات والاضرابات عن العمل. وحاولت السلطات في المحافظة الالتفاف على هذه المطالب بالوعود والضغوط والترهيب ولكن مسعاهم هذا فشل فشلا ذريعا وامتدت شرارة تلك المظاهرات الى كافة المحافظات الاخرى التي نفذت الاضرابات والمظاهرات الطرق من اجل حصولهم على حقوقهم واقرارها من قبل الدولة وها هي الحقوق قد حصلنا عليها فشكرا لكل من ساندنا

وهو نفس ما قام به عمال الشامية مما اضطرت الحكومة المركزية الى اقرار قانون 315 والخاص بتثبيتهم وعمل العقود معهم وصرف كافة مستحقاتهم المالية.

والتقيت بالعامل مهند الذي قال

لقد امتدت الشرارة من الشامية الى كل مدن العراق وتحقق الانتشار الكبير للإضرابات

وللحديث عن الموضوع التقت جريدة الغد الاشتراكي بالعامل كاظم جواد وسألته عما جرى فقال:

واضاف العامل علي:

لقد تم تجميع العمال في جلسات وشرح حقوقهم وان عليهم القيام للمطالبة بها بكافة

ان مطالبنا حقة ومشروعة ولم نتنازل عنها رغم الترهيب والترغيب وهذا هو طريق النضال الذي سرنا عليه

(صاحب الافران) بين المطرقة والسندان حتى القرى والارياف لم تسلم من إجرام السلطة

يروي لي أحد اصحاب الافران بأن تلك الميليشيات أوقفت العمل في مشروعه والذي هو عبارة عن فرن صغير لإنتاج الخبز والمعجنات، والذي اضطر لفتحه حسب روايته لأنه لم يحصل على تعيين حكومي لأولاده الثلاث، والخريجين من الكليات العلمية، لكنه بين الحين والآخر يتعرض الى ابتزاز مجموعة ممن يدعون انهم قوة حكومية قادرة على غلق الافران إن لم يعطيهم حصة شهرية من واردات الفرن والتي هي عبارة عن مبالغ مالية. يقول: إنهم يدّعون بأنهم قياديون في فصائل مسلّحة، بإمكانها ان تفعل اي شيء، ويروي صاحب المشروع انه أصبح بين الخوف على اولاده وعماله والخوف من تنفيذ الجماعة متابعة المشروع، والاستمرار في التهديد، مؤكدا تخصيص مبلغ مالي شهري يعطيهم إياه كي يكفوا عن ابتزازه؛ وإنه خصص رواتب شهرية لعدد من المسلّحين التابعين لتلك الجهات، بغية توفير الحماية الكافية والعمل بحرية تامة في تلك المناطق الريفية، وحين سألته لماذا لا تقدم شكوى ضد هذه الجماعة؟ أجابني بحسرة: إن العراق أصبح عبارة عن أقاليم تسيطر عليها الميليشيات التابعة للأحزاب، وتابع قائلاً (منين نتلكاها) فكل فصيل يرفع ويكبس ولا دور للرقابة.

سألته مرة ثانية، لماذا لا تلجأ الى النقابات العمالية والمهنية؟ اجابني: لقد ابلغت النقابات عن ذلك فلاحظت إنهم لا يملكون القوة والامكانية، ولا الصلاحيات الكافية لإيقاف تلك الفصائل، وأكد بأن الرجل ابو جمال المسؤول عن النقابة قال لي بالحرف الواحد (لا تورطني وياهم أني صاحب جهال) وأكد لي أن اصحاب العمل كل لديه مشروع بسيط مثل المقهى الصغير او "بسطيه" او مطعم، الجميع يتعرض الى تلك الحالة، فيا ريت وختم بحسرة، يأتي يوم ونتخلص من هؤلاء المجرمين، فلم اسمع بحياتي إن الحكومة تسرق اموال الناس. لا نريد منهم تعيين فليتركونا نعيش بسلام.

معاناة فلاحي الشامية

تتكرر كل عام معاناة فلاحي الشامية من قلة مستوى الماء في النهر، وبذلك لا يستطيعون سقاية مزروعاتهم الا بالواسطة، كاستعمال المضخة التي تعمل بالكهرباء او بالوقود مما يجعلهم يتحملون مصاريف كبيرة لغرض دفع اجور الكهرباء واثمان الوقود الباهظة الثمن.

ان مطالب الفلاحين الرئيسية هو بناء سد قاطع جنوب مدينة الشامية وبالتحديد في منطقة "الدلكة"، حيث يعمل هذا السد على رفع منسوب المياه في مقدمته، مما يجعل هذه المياه تدخل الانهر الفرعية التي تقع شمال السد، وبذلك تنتفي الحاجة الى استعمال المضخة، وبالتالي توفر دخلا لهؤلاء الفلاحين، يمكن ان ينفقوه لتطوير مشاريعهم الزراعية ورفع مستوى حياتهم المعاشية.

وقفة احتجاجية لعمال معامل وشركات وزارة الصناعة والمعادن

تجمع العشرات اليوم الثلاثاء 8/2/2022 امام مبنى وزارة الصناعة والمعادن للاحتجاج على معاقبة ناشطين وممثلين للعمال ونقلهم من أماكن عملهم الى أماكن أخرى، بهدف تفكيك وانهاء كل الاشكال التنظيمية للعمال، وهي سياسة قد دأب عليها مدراء الشركات والمعامل، الذين لا يرغبون بوجود أي اتحاد للعمال او أي شكل من اشكال التضامن.

وقد رفع العمال المحتجين شعارات (معاقبة الناشطين وممثلين العمال عمل تعسفي وعودة إلى الأساليب القمعية) و (يجب معاقبة الفاسدين وليس ممثلي العمال) وشعارات أخرى) وتعالت هتافات منددة بسياسة هيكلة الصناعة وتصفيتها.

مازن محمد

لقاء مع عمال الخضراوات أجرته اقبال صلال

التقت الرفيقة اقبال صلال مع عدد من عمال مزارع الخضراوات في منطقة الراشدية شمال بغداد وحاورتهم حول أوضاعهم المعيشية .

في سؤال الى العامل (أحمد حميد) حول وضعه المعيشي أجاب :

- انت تتحدثين مع انسان يسكن في غرفتين مع زوجته وأطفاله الأربعة ، ابني الكبير في الصف الرابع الإعدادي وابنتي في الثاني المتوسط و آخران في مرحلة الابتدائية .

- ماذا عن أوضاع العمل ؟ يجيب أحمد :

- ساعات عمل طويلة وأجر قليل لا يتناسب مع العمل والجهد المبذول ، فمقدار أجري اليومي هو 12 الف دينار مقابل عشر ساعات من العمل المتواصل .

- وكيف يتم سد احتياجات الاسرة بهذا المبلغ المتواضع ؟ فأجاب ضاحكا:

- دعيني أسألك أنا ، هل هذا المبلغ البسيط يكفي لسد معيشة ستة أفراد!؟ إضافة الى متطلبات الأولاد الأربعة في المدرسة ، ناهيك عن أجور الكهرباء والماء والأطباء وخط الانترنيت والملابس والمأكل و .....

- ثم سألناه عن معرفته بقانون العمل الذي يُقال بأنه يضمن حقوقهم ويلزم صاحب المزرعة أن يدفع لهم الضمان الصحي والمعيشي . فأجاب :

- ماذا يعني ذلك؟ وماذا يعني قانون العمل ؟ عندها سارع بقية العمال الى المشاركة في الحوار حول قانون العمل والسؤال عنه. وجاءت عاملة تدعى (سهير) وقالت :

- هل يشملنا هذا القانون نحن النساء كذلك ؟ فكان جوابنا :

- نعم القانون لا يميز بين الذكور والأناث ، فقالت باللهجة العامية (وديني عليهم بروح أهلج) وأضافت أنا قلبي محروق من هذا الاستغلال ، نحن نتعب كثيرا ونتلقى أجوراً قليلة ، فأنا على سبيل المثال، أم لطفلين ، انفصل عني زوجي " طلقني " واهلي حالتهم المادية ضعيفة جدا فأضطر للعمل من أجل توفير معيشة أولادي، واردفت قائلة أنتظر الفرج كي أحصل على عمل أفضل من هذا الذي يرهقني خصوصا في هذه الأيام الباردة .

- وجاء دور العامل الشاب النحيف (سجاد) وهو ، بالإضافة الى عمله كعامل خضراوات، يحرس المزرعة ويسقيها ويتلقى مقابل كل ذلك 15 ألف دينار يوميا ليشكي حاله من كثرة ساعات العمل وقلة الأجور.

في الختام أجمع الحضور على مقولة مضمونها (انهم خارج كوكب الأرض) وان الحكومة لا تهتم بهم ولا بحقوقهم ولا وجود لقانون فعلي يحميهم ويحمي حقوقهم ، اما صاحب العمل فهو لا يبالي حتى بأوضاعهم الصحية حين يصابون بالمرض خاصة في هذا الفصل البارد وكثرة الإصابات بنزلات البرد حيث لا يتم تعويضهم عن المدة التي يحتاجونها للشفاء والانقطاع عن العمل ، وفي ختام اللقاء بدت على وجوههم نظرات تقول بأن لا فائدة حتى من إيصال صوتهم الى من يهمه الأمر .

حكاية معلم

إلى من قدّم خلاصة روحه وجسده , إلى من قضى زهرة شبابه وأذابها من اجل أن ينشئ أجيالا مسلحة بالعلم والتربية , ليكونوا عناصر بناء مجتمعاتهم وأوطانهم ... إلى مربي الأجيال ..... إلى المعلمين

j . k

هو الأستاذ والمربي الفاضل جليل خليل اسماعيل الربيعي ،. كل أهل الشامية يطلقون عليه لقب (j . k) , جاءه اللقب كونه متميزا في اللغة الإنكليزية منذ أن كان طالبا في المدرسة المتوسطة وذلك عندما كتب بدل إسمه على ورقة إمتحان للغة الانكليزية بهذين الحرفين وقد حصل على درجة 100 لما كان مدرس اللغة لم يعرف من هذا الطالب الذي حصل على 100 سأل المدرس من هو j . k قال جليل: أنا استاذ

بهذا شاع هذا اللقب عليه , وبالرغم من أنه بلغ الثمانين من عمره لازال أهل الشامية يطلقون عليه هذا اللقب وهو فرح به

سألته عن قصة تعيينه معلما ومعاناته في تلك القضية قال: بعد تخرجي من دار المعلمين إلابتدائية عام 1962 صدر الأمر الوزاري بتعييني معلما في لواء السليمانية ويعتبرهذا إبعاداً لي كوني كنت متعاطفا مع الحزب الشيوعي حسب كتاب مديرية أمن الشامية مع أن الزمن كان عام 1962أي في حكم الزعيم عبد الكريم قاسم

يقول الاستاذ جليل: شددت الرحال إلى السليمانية ورافقني في رحلتي عمي المرحوم أحمد اسماعيل , ولما كان الجو عندنا في الجنوب حاراً فقد أرتديت قميصاً بنصف كم , كنت ولا أزال ضعيف البنية لم يتجاوز وزني الستين كيلو غراما , وصلنا إلى مديرية معارف السليمانية ودخلت على مدير الذاتية لأعطيه أمر تعييني, كانت غرفتة باردة جدا فشعرت ببرودة شديدة تسري في كل أنحاء جسمي النحيل, لما رآني مدير الذاتية وأنا أرتجف إستدعى الفرّاش وقال له إذهب إلى بيتي وإجلب معطفي , بعدة مدة قصيرة جاء الفراش بالمعطف وأعطاني إياه ولما لبسته

أحسست بالدفء فشكرته كثيرا , كان هذا المدير يحمل روحا إنسانية فأراد أن يقدم خدمة لي فقال:

سوف أعيدك للوازرة على مسؤوليتي وأقول لهم إن عندنا فائض ولا نحتاج إلى معلمين جدد لانك ستموت من البرد في هذا الموسم الشتوي حتما.

قال هذا الكلام وهو يبتسم , إستلمت الكتاب الإستغناء وعدت للوازرة وهناك أخبرني مدير التعليم الابتدائي إنه لاتوجد درجة شاغرة في لواء الديوانية ولكن توجد فقط شاغر في لواء الناصرية هل توافق ؟

وافقت على الفور, وإستلمت أمر التعيين وذهبت إلى الناصرية وهذه المرة ذهب معي والدي رحمه الله , دخلنا على مدير الذاتية في تربية الناصرية ورجوته أن يعينني في مدرسة قريبة لأني من لواء الديوانية فقال: (وروح أمي سأعينك في مدرسة قريبة جدا !!!!!)

بعد نصف ساعة صدر أمر التعيين في مدرسة الطليعة ولما سألته عن موقعها قال:

(إسأل المعلمين وهم يدلونك)

تجوات في أرجاء مديرية المعارف كما كانت تسمى آنذاك وكلما سألت معلماً عن مدرسة الطليعة فلم أجد من يعرف مكانها , وأخيرا وجدت من يخبرني قائلا أنها في سوق الشيوخ , ركبنا أنا ووالدي إلى سوق الشيوخ حيث يجب أن تكون هناك تلك المدرسة وسألت عنها فقالوا لي إنها تقع في كرمة بني سعيد , وصلنا الكرمة ولما سألت عن المدرسة قيل لي أنها ليست في الكرمة بل في الهور, سألت عن كيفية الوصول إليها قالوا: إذهب إلى النهر وستجد هناك أصحاب الزوارق وهم من يأخذوك إليها , وصلنا إلى النهر وستجد هناك أصحاب الزوارق وهم من يأخذوك إليها , وصلنا إلى مرسى الزوارق وقال لي أحدهم : أنا آخذكما , ركبنا أنا ووالدي في الزورق (البلم)وإنحدرنا في النهر ثم دخلنا في الهور وبعد (إبحار) مايقرب من ساعتين ونحن لانرى سوى الماء والسماء والبردي والطيور, وأخير وصلنا اليابسة وقال صاحب الزورق: إنزلوا هنا وخذوا هذا الطريق ولا تحيدوا عنه وستصلون إلى مدرسة الطليعة , كان والدي يسير أمامي وانا أتبعه حاملا صرة ملابسي.

تذكرنا مدير الذاتية عندما حلف بروح والدته !! وقارناه مع مدير ذاتية السليمانية والصفات الانسانية التي يتمتع بها , بعد مسيرة أكثر من ساعتين بانت من بعيد قرية وكل بيوتها مبنية من القصب والبردي وشاهدنا بناية عرفنا أنها المدرسة , كان وصولنا مع غروب الشمس فشاهدنا ما يشبه المقهى وكان فيها عدد من الناس جالسين , قام أولئك الناس وإستقبلونا لما عرفوا إنني المعلم ورحبوا بي وبوالدي, كان بينهم من هو من معلمي مدرسة الطليعة وقال لي أحدهم وهو يضحك:

(ها عملها بيك أبو الذاتية ؟)

قلت:

(نعم عملها !!)

إصطحبوني ووالدي إلى بيت ألمعلمين , أعطاني زملائي فراش وبطانية وأقاموا لي ولوالدي وليمة عشاء من طير الخضيري ورز العنبر, نمنا تلك الليلة وفي الصباح غادر والدي وذهب معه عامل المدرسة حتى يدله على الطريق , عرفت أن كل ملاك المدرسة من المعلمين المبعدين كونهم شيوعيين او متعاطفين مع الحزب الشيوعي على الرغم من أن الحكم بيد الزعيم عبد الكريم قاسم الذي يتعاطف مع الشيوعيين كما يقال , باشرت بالدوام في مدرسة الطليعة وكنت كل شهر أنزل مجازاً إلى مدينتي الشامية وطبعا عندما أستلم الراتب وهو 30 ديناراً , كنا نطبخ في البيت أما أنا فقد أعطوني مهمة تنظيف الفوانيس وملئها بالنفط وإشعالها , كان كل طعامنا من الاسماك والطيور الحرة وهي أرخص من الماء الذي تعيش به , كان ينقصنا الكهرباء والماء العذب ,كنا وكل سكان القرية وحيواناتهم من جاموس وأبقار وحتى الكلاب نشرب من ماء الهور.

بقيت سنتين في مدرسة الطليعة بعدها قدّمت طلبا لنقلي إلى لواء الديوانية وتمت الموافقة الوزارية ونقلت إلى مدينتي الشامية وأخذت أدرّس اللغة الانكليزية وتم تنسيبي إلى متوسطة الشامية لأدرّس اللغة الإنكليزية وذلك لقلة عدد المدرسين وخاصة في مادة اللغة الانكليزية.

عمرا مديدا للأستاذ الفاضل جليل خليل إسماعيل الربيعي أبو علاء الطيب

مطالب عمال المخابز والافران في الشامية

يعمل في هذا القطاع العشرات من العمال في ظروف عمل صعبة وخاصة امام الحرارة العالية في مواجهة الفرن أو التنور في أيام صيف العراق اللاهبة والطويلة كما ولاتتوفر لهم كل أدوات الحماية الصحية من فحص مستمر ومراقبة اجهزتهم التنفسية وأخذ الصور الشعاعية لصدورهم والتي تكون معرضة للاصابة بالامراض لتعرضهم للحرارة . كما وان أكثرهم يمارس أكثر من عمل في الفرن من عجن الطحين وقطع (الشنكة) وفرشها على الطاولة والسبب في ذلك هو قلة عدد العمال الذين يستخدمهم صاحب الفرن أو المخبز . ومن المعاناة الكبيرة التي تواجه هؤلاء العمال عدم وجود ساعات عمل محددة وحسب القانون بل يستمر يوم العمل الى أكثر من اربعة عشر ساعة في اليوم الواحد وعدم صرف ساعات العمل الاضافية (الاوفر تايم) يقابله قلة اجورهم اليومية والتي لاتتناسب مع ما يقدمونه من خدمات وان ما يقدم لهم من طعام بسيط وعدم تظمينه الحليب والذي يوفر لهم الحماية من مخاطر تغير الجو في الفرن من حار جدا الى بارد جدا

ويطالب هؤلاء العمال بمايلي

1 زيادة اجورهم بمايتناسب مع الجهد الذي يبذلونه

2تحديد ساعات عمل محددة حسب القانون وهي 8 ساعات ومازاد عن ذلك فيجب صرف اجور أضافية لهم

3 توفير الرعاية الصحية وتوزيع الحليب عليهم صباح كل يوم وتحسين نوعية الطعام الذي يقدم لهم

4 ضرورة قيام النقابة العامة للخدمات بزيارتهم في مواقع العمل ومعالجة ا حتيا جا تهم

5 شمولهم بقانون العمل والضمان الاجتماعي والتقاعد

قضايا ونضالات المرأة

اعداد : أسيل رماح

عندما تتحول الجرائم ضد النساء الى مجرد ارقام

اسيل رماح

لا نأتي بجديد ان قلنا ان أوضاع النساء في العراق والمنطقة في اسوأ حالاتها منذ عقود، بل ان هذه الأوضاع تزداد سوءا عاما بعد آخر بسبب الحروب وسيطرة القوى الدينية والقومية والرجعية على السلطة في الكثير من البلدان وفي مقدمتها العراق، فالجرائم المرتكبة بحق النساء وبمختلف الذرائع في هذا البلد في تزايد مستمر؛ كما ان استغلال المرأة والمتاجرة بها، صارت ظاهرة تنتشر في جميع المحافظات.

لن نجانب الحقيقة ان قلنا ان اعداد المعنفات والمنتحرات والمتحرَّش بهن، لم تعد سوى ارقام واحصائيات تتناقلها وكالات الانباء والفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، دون أي تحسّن في أوضاع النساء. فهن مجرد ارقام، ورغم ان هذه الارقام تعبر عن واقع مأساوي فأنها لا تمثل الحقيقة كاملة، فأعداد المقتولات او المنتحرات او المعنفات او المتحرَّش بهن، أكبر بكثير من هذه الأرقام الصادرة عن جهات رسمية.

أصعب شيء يمكن تقبّله هو ان تتحول حالات الاغتصاب او الانتحار او تزويج الصغيرات الى مجرد ارقام تتصدر عناوين الاخبار، دون أي عمل حقيقي من اجل تغيير هذا الواقع المؤلم الذي يلغي إنسانية المرأة والفتاة ويجعلها مجرد رقم، تحاول من خلاله وسائل الاعلام ان تجتذب المزيد من المتابعين.

تذكر إحصاءات رسمية أن 20% من الصغيرات في العراق يتزوجن وهن تحت سن الثمانية عشر عاما بل ان 5% من مجموع المتزوجات لم يتجاوزعمرهن الخمسة عشر عاما بحسب تقرير لمنظمة اليونسيف.

أما في جانب جرائم العنف فقد سجلت وزارة الداخلية أكثر من 15 الف حالة عنف ضد النساء في عام واحد، وهذه الأرقام لا تعبّر الا عن الحالات التي تقدمت بشكوى لمراكز الشرطة، فيما ان عشرات الاف الحالات المشابهة تتجنب اللجوء الى مراكز الشرطة نتيجة أسباب مختلفة، بعضها يتعلق بطبيعة تعاطي الشرطة مع هذه القضايا، وأخرى تتعلق بالوصمة الاجتماعية الناتجة عن اللجوء لمراكز الشرطة، وثالثة لا تستطيع الذهاب وتقديم شكوى خوفا من التعرض للمزيد من التعنيف والضرب، والذي قد يصل في حالات كثيرة الى حد القتل. وهكذا فأن الأرقام في تزايد مستمر عاما بعد اخر فأعداد المنتحرات والمقتولات بجرائم متنوعة منها ما يسمى بـ"جرائم الشرف" تتصاعد تصاعدا مخيفا.

ان جميع اركان السلطة في العراق مسؤولة عما يحدث للنساء، وعلى رأس هذه الأركان هي السلطة السياسية المتمثلة بأحزاب دينية وطائفية وقومية تتعاطى مع النساء كأنهن بشر من الدرجة الثانية، ولا بد لهن من الخضوع للرجال دون اعتراض او نقاش ومهما حصل لهن. لتأتي بعد ذلك السلطة القضائية والمحاكم ومراكز الشرطة، لتمارس ذات الدور الذكوري الابوي، الذي لا ينصف النساء، بل يبتزهن ويستغلهن وغالبا ما يسخّف ويستهزأ بمعاناتهن ودائما ما تحملهن هذه الجهات مسؤولية ما يحدث لهن. اما السلطات المسيطرة في الاوساط الاجتماعية والمتمثلة بالمؤسسات الدينية والعشائرية بالدرجة الاولى، فهي أحد أكثر الأعداء التقليديين للمرأة، فغالبا ما تَعُد النساء ضمن رؤية هذه المؤسسات الرجعية مجرد سلعة تُباع وتُشترى وليس امامها سوى الخضوع النهائي والمطلق مهما تعرضت للعنف والاستغلال والمتاجرة.

ونحن على أبواب الثامن من مارس (اذار) تحتفل النساء في مختلف انحاء العالم بيوم المرأة العالمي وهي تطالب بالمزيد من الحقوق. وتظل تعاني النساء في العراق من المزيد من الاضطهاد والإرهاب، وليس امامنا نحن كناشطات ومنظمات نسوية الا الاستمرار في طريق النضال، ورغم كل التحديات والتهديدات والواقع المأساوي الذي تعيشه النساء في العراق. فأن طريق انتزاع الحقوق ورغم خطورته الا انه يحمل الأمل، خصوصا مع وجود الكثير من التحررين والمساواتيين الذين بدت أصواتهم تعلو بشكل يومي، وكل ذلك جاء بالتزامن مع انطلاق انتفاضة أكتوبر التي كانت المرأة المتحررة واحدة من ابرز أركانها ومقومات نجاحها النسبي.

سوف تتحول الجرائم المرتكبة ضد النساء من مجرد ارقام على وسائل الاعلام وصفحات الانترنت، الى جرائم يعاقب القانون من يقوم بها بأقصى العقوبات، ويتم تشريع القوانين التي تحدّ منها، وعندها تؤدي النساء في المجتمع دورهن الحقيقي. ولن يأتي ذلك الا بالمزيد من النضال، بالضد من هذه السلطة الذكورية التي تُعَد العدو الرئيسي للمرأة.

بيان نساء الانتفاضة بمناسبة الثامن من مارس

رغم مرور اكثر من مئة وخمسة عشر عاما على التظاهرة التي قادتها النساء في مدينة نيويورك الأمريكية للمطالبة بالحقوق وتقليل ساعات العمل والمطالبة بحق التصويت وغيرها، إلا أن أوضاع المرأة لا تزال ليست بالمستوى المأمول ليس على مستوى العراق والشرق الأوسط فحسب، وانما على مستوى العالم، رغم التباين بين بلد وآخر.

كتب وقيل الكثير عن الوضع المأساوي للنساء في العراق والمنطقة بفعل سيطرة القوى الرجعية والمتخلفة على بلدان عديدة منها العراق، لكن الخوض في سبل مواجهة هذا البؤس والعمل على تغييره لا تزال بمستوى ضعيف بالمقارنة مع حجم المعاناة التي تواجه النساء.

ما ينبغي علينا كنساء العمل عليه في المرحلة الراهنة هو إيجاد السبل والاستراتيجيات التي تمكن من النضال من أجل تحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة، وهذا النضال لا يتحقق وفق التجربة الطويلة الا بالنضال مع صفوف الاشتراكيين الثوريين الذين يؤمنون بشكل عملي بقضايا النساء.

يمر علينا الثامن من مارس هذا العام وامامنا تحديات حقيقية في العراق والشرق الأوسط بشكل عام، وكلنا امل بالطاقات النسوية التي تعمل وتناضل من أجل الحرية والمساواة.

8-3-2022

الثامن من اذار رمز لنضال المرأة بوجه الاضطهاد والظلم الاجتماعي

نساء الانتفاضة

هذا وتم تعليق اللافتات الخاصة بمنظمة البديل الشيوعي في العراق في المدن: بغداد والشامية وتكريت وقد تضمنت الشعارات التالية:

كما وقامت كوادر منظمة حرية المرأة في العراق بتعليق اللافتات الخاصة بمناسبة 8 آذار في بغداد.

اقيمت احتفالية بمناسبة يوم المرأة العالمي 8 مارس في مقر منظمة حرية المرأة في محافظة كركوك وبحضور ناشطات من منظمة حرية المرأة فرع كركوك ونقابيين من اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق فرع كركوك وكان من ضمن المدعوين
ممثل عن قسم العمل والتدريب المهني، الصحة والسلامة المهنية كركوك ، دائرة رعاية المرأة في كركوك ، بعض الاتحادات العمالية في كركوك ، كروب المرأة والطفل وشعراء من محافظة كركوك.

تحت شعار (حق المرأة بالحياة والكرامة والمساواة لن يتحقق الا بثورة نسوية) قامت منظمة حرية المرأة في العراق فرع البصرة في يوم المراة العالمي وبالتعاون مع فريق تمكين المرأة في الشركة العامة لنقل الطاقة الكهربائية / المنطقة الجنوبية / شبكات شمال البصرة، ندوة حوارية بمناسبة يوم المرأة العالمي على قاعة التدريب والتطوير في مقر الشبكة وبمشاركة السيد مدير الشبكة المحترم وطرح معاناة المرأة وسبل القضاء على هذه المعاناة عمليا وتحقيق المساواة واستمع مدير الشبكة لطرح النساء والعمل على المعالجة وتم توزيع جريدة المساواة وبيان المنظمة بمناسبة يوم المرأة العالمي على الحضور

بقية الثورة على الواقع.....

اختتمت فعاليات منظمة حرية المرأة في العراق بمناسبة الثامن من اذار يوم المرأة العالمي يومها بمسيرة مسائية جرت في شارع المتنبي في بغداد.

الجذور التاريخية لاضطهاد النساء

جميلة سعدون- المغرب

شكلت الجذور التاريخية لاضطهاد النساء عاملا اساسيا في جعل دونية النساء وضع طبيعي مرده الطبيعة البشرية و الفروقات البيولوجية ولإخفاء العلاقة بين هذا الوضع والتطورات التي عرفتها المجتمعات البشرية وما ترتب عن هذا التطور من تعقيدات منحت المسألة النسائية اوضاعا مختلفة تلتقي عند التقاء انواع الاضطهاد المختلفة والمتمثلة في النوع واللون والطبقة والتوجه الجنسي والعرق...

طرحت مسالة اضطهاد النساء على جدول الاعمال في القرن 19 وكان مورغان اول من احدث قطيعة مع الافكار والمعتقدات السابقة وكان لاستنتاجاته اثر كبير على المسار الفكري الذي سلكه كل من انجلز ولفيستروس وبيير بورديو

استخلص مورغان سيادة العلاقات الاجتماعية القائمة على القرابة والانتساب للام داخل المجتمعات ما قبل معدنية ولم يتغير الوضع الا مع العصر المعدني الذي غيرت علاقاته الاقتصادية العلاقات الاجتماعية القائمة فحلت علاقات جديدة قائمة على هيمنة الرجال على النساء

يعتبر مورغان اول من توصل للهيمنة الذكورية كعلاقات مرتبطة بفائض الانتاج داخل المجتمع – المواشي والعبيد- ليربط الاضطهاد بنظام الملكية والتحولات الملازمة لذلك ونقل الثروات الى الابناء عوض ابناء الاخت وتحويل النساء الى ثروة منقولة

استند انجلز على اعمال مورغان فاكد تمتع النساء خلال مرحلة ما قبل التاريخ بمكانة خاصة كما اكد ان هذه المرحلة لم تعرف الصراع الجنسي داخل المجتمعات المشاعية وسيادة تقاسم المهام بين النساء والرجال واعتبار الابوة والامومة وظائف اجتماعية لا اكثر كما خلص الى ارتباط تبعية النساء للرجال بتطور قوى الانتاج وبالانتقال من اقتصاد الكفاف المرتكز على الصيد والقطف الى نمط انتاج اكثر تطورا عماده الزراعة وتربية الماشية

واعتبر انجلز هذا التحول اكبر هزيمة منيت بها النساء في تاريخ البشرية و العمل الماجور طريقا لانعتاقهن من النظام البطريركي

بعد انجلز جاء ستروس فنفى كل ما توصل اليه انجلز من وجود المشاعة الجنسية مؤكدا وجود الهيمنة الذكورية داخل المجتمعات القديمة اي قبل ظهور الملكية الخاصة والطبقات والدولة

كما أكد على وجود ظاهرة مبادلة النساء من قبل الرجال كوسيلة لخلق التوازن بين الإناث والذكور من اجل ضبط الفوائض اما سلطة النساء داخل المجتمعات القديمة فلم تكن سلطة مركزية

بعد ستروس بحث بورديو في الموروث الرمزي والبعد الإيديولوجي فخلص الى اتساع الهيمنة الذكورية وشملها كل العلاقات الاجتماعية اي علاقات الإنتاج وعلاقات اعادة الانتاج المسؤولة عن تأبيد العمل المنزلي كمهام خاصة بالنساء واعتبر الهيمنة الذكورية نتاج للعوامل الايديولوجية وليست المادية

النضال حتى تحقيق الأهداف المنشودة

نرجس علي

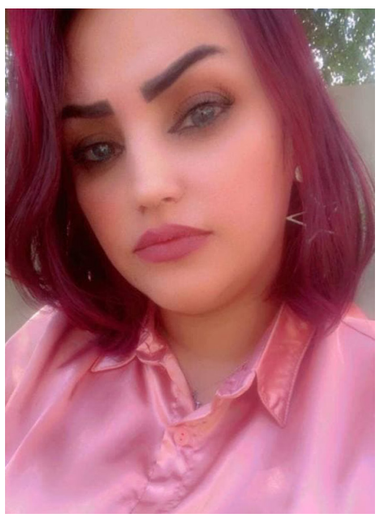

يعتبر تعزيز المساواة المبنية على النوع الاجتماعي في ظل العنف والاضطهاد المستمر للمرأة والحد من ذكورية المجتمع احد اكبر التحديات التي تواجهه المرأة والتحررين . معروف خلال النزاعات والأزمات والحروب تكون النساء والأطفال والفئات المهمشة أكثر تأثرا باعتبارهم الحلقة الأضعف، وغالبا ما تعتبر النساء، في مثل هذه الضروف فئة تتسم بضعف خاص أمام هذه الضروف. إلا أن النساء يبرهن في كثير من الأحيان على قدرة مذهلة وبراعة ملحوظة لمواجهة الصعاب ، فالنساء لسن مستضعفات لكونهن نساء، بل إنهن يبرهن على قوة ملحوظة، كما يتبين ذلك في الأدوار التي يضطلعن بها كمدافعات وناشطات من أجل حقوق الانسان، وأيضاً من خلال المهام والمسؤوليات الملقاة على كاهلهن لحماية عائلاتهن ومؤازرتها . واظهرت النساء في الضروف الصعبة أنه بمقدورهن ليس التحلي بشجاعة وقوة كبيرتين فحسب، وإنما أيضا استخدام براعتهن وقدرتهن على مواجهة الصعاب إلى أقصى الحدود. وتُثبت النساء ذلك في تأدية مهامهن اليومية بصفتهن ربات عائلات، ومصدر دخل الأسرة، ، فضلاً عن مشاركتهن مشاركة نشطة في حياة المجتمع في كافة مجالاته .

في محاولة النساء في شق طريقهن والكفاح من اجل حياة كريمة لها ولأسرتها خاصتا تعيش معض النساء من البطالة والتهميش في ظل نظام تسيطر عليها القوى الإسلامية والقومية والطائفية .

بالرغم من كل هذه الضروف والحياة الصعبة التي تعيشها الجماهير عموماً والنساء بالخصوص تستغل الأحزاب الإسلامية نفوذها في السلطة وتحكمها بمفاصل الدولة بأقامة ورش مهنية وتربوية او تستغل عقود عمال العقود لاكن بشرط مباركة الحزب الفلاني او المنظمة الفلانية الإسلامية ومحاولة لكسب أصواتهم .

لم تكتفي هذه الأحزاب الحاكمة الإسلامية النتنة لكل الفساد والنهب وسرقة ثروات البلد تحاول تستغل كل تواجدها في الحكم لتبيض وجهها الأسود .

لن تثني الجماهير والنساء التحرريات سياستكم واعمالكم القذرة وان ساعة نهايتكم قريبة على ايادي النساء والشباب المتحررة.

الثامن من مارس

ثرى كاظم

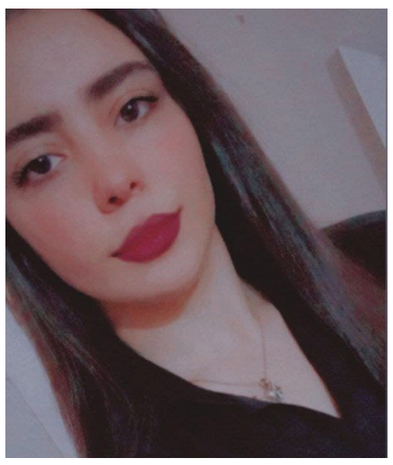

يعرف الثامن من مارس بيوم المرأة العالمي ويعود أول إحتفال أقيم في هذا المناسبة في يوم 28 فبراير عام 1909 م في مدينة نيويورك الأمريكية وذلك من قبل الحزب الأشتراكي الأمريكي

يحتفل الكثير من الأشخاص والمنظمات الدولية في هذا اليوم تعبيراً عن احترامهم وتقديرهم للمرأة ولحقوقها الأقتصادية والسياسية ولأنجازاتها الأجتماعية وتعزيز المساواة في الحقوق بين كلا الجنسين

وقد ادت المرأة العراقية دوراً تنموياً في تحقيق رؤية على كافة الأصعدة متجاوزة كل التحديات

وتذكر مجتمات النظام الأبوي والتي تنتهز حقوقها بأن المرأة كان حر ذا كيان ومكانة لا يمكن التعدي عليها مهما بلغت سلطتهم وبأن المجتمع لايطير بجناح الرجل وحدة ويتوجب على الجميع أن يقفون متأثرين متمجدين امام هذا الأجيال من النساء اللواتي تعرضن للعزل والأستغلال والتحرش والقتل وسوء المعاملة بأسم معتقدات لقد تجاوزها الزمان

وأن تعي كُل النساء بأن كل يوم يمر عليها هو يوم عالمي لها لكونها تواجة كل هذا الصعوبات والتحديات

وفي هذا الذكرى من كل سنه تمر علينا نريد بأن نذكرِكِ بأنكِ مهمه في كل المهام ولا يمكن الأستغاء عنكِ في كل مجالات الحياة وأهمها وأن تعاهد النساء نفسها وتذكر نفسها بعدم الرضوخ والأستسلام للهيمنة الذكورية فَمهما بلغت شدة التحدي ستبلغين حريتكِ يوماً ما

وإلي كل أمرأة قابعة في سجون هذا الأرض وإلى كل من تعرضت إلي العنف والتنمر تذكري دوماً بأنك نصف هذا المجتمع او انتِ المجتمع بأكملة

وإلى كل النسوة اللواتي تعرضن للتعذيب بسبب الدفاع عن حقوقهن تذكري بأن هذا المجتمع ينقص في عدم وجودك

أتمنى أن يعم الأمان والسلام في كل أرجاء حياتكن وأن تزهرن بالأمل

ونأسف لكن على كل هذا المأسي والأيام التي مرت والخوف يتربص ارواحكن .

لنقوي صف نضال المرأة التحرري و صف النضال الاشتراكي للمرأة العاملة والكادحة والشابات الثوريات، وفرض مطالبها على السلطات من تامين ضمان البطالة والسكن الاجتماعي والصحة والتعليم المجاني العام.

الصفحة الادبية

اعداد طارق فتحي

الفن الثوري والفن الاشتراكي
ليون تروتسكي

القسم الاخير

إن هذا المنظور يتفق على أحسن وجه مع الأحلام الراهنة لبعض المتحمسين المتطلعين إلى صبغ الوجود الإنساني بصبغة درامية والى إشاعة تناغم موزون فيه. فالإنسان، سيد اقتصاده، سيقلب رأسا على عقب الحياة اليومية الآسنة. وستحل المبادرة الإجتماعية محل الأسرة في عمل تغذية الأولاد وتنشئتهم المضجر. وستنفض المرأة عن نفسها أخيرا نير ما يكاد أن يكون عبودية لها ورقا. والى جانب التقنية، سيقوم علم التربية بتكوين أجيال جديدة وبتوجيه الرأي العام. وستشهد تجارب التنشئة الإجتماعية، من خلال تنافس المناهج، تطورا لا يمكن تصوره اليوم. ولن ينمو طراز الحياة الشيوعي خبط عشواء، على غرار شعب المرجان في البحر. وإنما سيتم بناؤه بوعي. وسيكون خاضعا لرقابة الفكر النقدي. إن الإنسان، الذي سيقدر على تحويل الأنهار وتبديل أماكن الجبال، والذي سيتعلم كيف يبني قصورا للشعب على مرتفعات الجبل الأبيض او في عرض المحيط الأطلسي، سيعطي وجوده الغنى والتوتر الدرامي والدينامية في أعلى درجاتها. وما أن تشرع قشرة بالتكون على سطح الوجود الإنساني حتى تتشقق تحت ضغط ابتكارات ومنجزات جديدة. كلا، إن حياة المستقبل لن تكون رتيبة.

أخيرا سيشرع الإنسان بصورة جدية بتحقيق التناغم داخل كيانه بالذات. فهو سيتطلع الى أن تتحلى حركات جسمه في العمل والسير واللعب بمزيد من الدقة والروية والتناسق، وبالتالي بمزيد من الجمال. وسيتطلع أيضا الى السيطرة على العمليات نصف الشعورية واللاشعورية في جسمه: التنفس، دوران الدم، الهضم، الإنسال. وسيسعى، ضمن حدود محتمة، الى اخضاعها لرقابة العقل والإرادة، والإنسان العاقل، الذي هو في حالة تجمد الآن، سيعامل نفسه بنفسه كموضوع لأعقد الطرائق وللإنتخاب الصناعي وللتمارين النفسية – الجسيمة.

إن هذه المنظورات تنبثق من كل تطور الإنسان. فقد شرع بتبديد ظلمات الإنتاج والايديولوجيا، وبتحطيم رتابة عمله البربرية بواسطة التكنولوجيا، وبالإنتصار على الدين بواسطة العلم. وقد نفى اللاشعور واللاوعي من السياسة باطاحته بالملكيات التي أحل محلها ديموقراطيات وأنظمة برلمانية أكثر عقلانية، ثم الديكتاتوريات السوفياتية التي لا يحوطها لبس. وبواسطة التنظيم الاشتراكي ينحي من العلاقات الاقتصادية العفوية العمياء البدائية. وهذا ما يتيح إمكانية إعادة بناء حياة الأسرة التقليدية على أسس مغايرة تماما.

وأخيرا، اذا كانت طبيعة الإنسان قابعة في أظلم خبايا اللاشعور أفلا يكون من البديهي أن تتجه في هذا الإتجاه أعظم جهود الفكر الذي يبحث ويبدع؟ هل ثمة من داع لكي يستسلم الجنس البشري، بعد أن ما عاد يزحف امام الله والقيصر والرأسمال، لقوانين الوراثة والإنتخاب الجنسي الأعمى التي يحيط بها الظلام؟ إن الإنسان، بعد ان يصير حرا، سيسعى الى بلوغ توازن أفضل في أداء أعضائه لعملها والى نمو أكثر انسجاما في أنسجته. وبذلك سيحصر الخوف من الموت في حدود رد فعل عقلاني للجسم أمام الخطر. وبالفعل، لا شك في أن انعدام الإنسجام التشريحي والفيزيولوجي وإختلال التناسب في تطور أعضائه أو في استخدام أنسجته يصبغان غريزة الحياة فيه بذلك الخوف المرضي، الهستيري، من الموت، وهذا الخوف يضرم بدوره في نفسه أوار التخيلات الغبية والمذلة عن الآخرة. سوف يحاول الإنسان أن يتحكم بمشاعره وعواطفه، وأن يرقى بغرائزه إلى مستوى الشعور والوعي، أن يجعلها شفافة، وأن يخترق بإرادته ديناميس اللاشعور. وبذلك سيرتفع بنفسه الى مستوى أعلى، وسيخلق نمطا بيولوجيا واجتماعيا أرقى، إنسانا أسمى إذا شئتم.

ليس ثمة من فارق في الصعوبة بين التكهن بحدود ما يمكن أن يتوصل اليه الإنسان من سيطرة على ذاته وبين التكهن بالمدى الذي يمكن أن يبلغه تطور سيطرته التقنية على الطبيعة. فروح البناء الاجتماعي والتربية النفسانية – الجسمانية الذاتية ستكونان بمثابة وجهين توأمين لسيرورة واحدة. وستضفي الفنون جميعا – الأدب، المسرح، الرسم، النحت، الموسيقى، الهندسة المعمارية – على تلك السيرورة شكلا ساميا رفيعا. وبعبارة أدق، إن الشكل الذي ستتلبسه سيرورة البناء الثقافي والتربية الذاتية للإنسان الشيوعي سيطور إلى أقصى حد ممكن العناصر الحية في الفن المعاصر. سوف يصبح الإنسان أقوى وأعقل وأرهف بما لا يقاس. وسوف يغدو جسمه أكثر اتساقا، وحركاته أحسن توازنا، وصوته أكثر شجوا. وسوف تكتسب أشكال وجوده صفة درامية عميقة. وسوف يكون الإنسان المتوسط في مستوى أرسطو أو غوته أو ماركس. وفوق هذه الذرى سوف ترتفع قمم جديدة

"نعيش جميعًا في بلدٍ واحد؛ بلد الرأسمالية"
"طفيلي" Parasite فيلم

فيلم كوري جنوبي، انتاج 2020، حصل على جائزة الاوسكار، لاقى شعبية كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية.

في الحقيقة، تزداد فجوة اللامساواة بين أغنى 1% من السكان وبقية المجتمع في الولايات المتحدة عنها في كوريا الجنوبية كثيرًا، وهو ما يُفسّر بوضوح فرصة الفيلم لشعبيةٍ أكبر لدى الجمهور الأمريكي.

إنه فيلمٌ مُتنوّعٌ ومُتعدّد الزوايا بصورةٍ بارعة. حين يبدأ، ربما نظن أننا بصدد مشاهدة فيلم كوميدي عن عائلةٍ مدقعة الفقر (عائلة كيم) تعيش في قبوٍ تحت الأرض، من تلك الشقق الرديئة المنتشرة في كوريا الجنوبية، ويحاول أفرادها أن يشقوا طريقهم إلى حياة الترف والرفاهية بالعمل في خدمة عائلة بارك الثرية.

ربما نظن أيضًا أن عنوان الفيلم يعود إلى هذه العائلة: كيم كاي تايك (الذي أدّى دوره الممثّل الكبير سونج كانج هو)، وزوجته، اللذان شقّا طريقهما في النهاية إلى عائلة بارك، ليعمل هو سائقًا على سيارتهم الليموزين، وهي مدبّرة منزل لديهم.

كان هذا التسلُّل إلى منزل عائلة بارك من تدبير ابن كيم وابنته. قدَّم الابن، سون كاي وو (الذي يؤدّي دوره الممثّل تشوي وو شيك) نفسه بصفته طالبًا جامعيًا (بتمهيدٍ من صديقه ميسور الحال الذي هو طالب بالفعل) لتعليم ابنة بارك الفراهقة، دا هايي (الممثّلة جونج زيسو) اللغة الإنجليزية. أما ابنة كيم، فقد قدَّمت نفسها زيفًا، لكن على نحوٍ شديد الإقناع، باعتبارها مُعالِجةً نفسية بالفن لابن بارك الأصغر الذي يرتدي دومًا قناعًا للهنود الحمر.

غير أن الطابع الكوميدي يتلاشى بينما يبدأ الفيلم في الكشف عن المعاني المتعدّدة وراء العنوان. إن الطفيليين الحقيقيين ليسوا عائلة كيم التي تكافح من أجل البقاء على هامش المجتمع، من خلال عملهم في طيّ علب البيتزا للحصول على أجورٍ يُرثى لها، والذين يفتحون نوافذ بيتهم حين يأتي عمال رشّ المبيدات الحشرية كي يحصلوا على إبادةٍ مجانية للآفات التي تعج بها شقتهم الضيقة، بينما تُسمّمهم هذه المبيدات في نفس الوقت.

يبدو السيد والسيدة بارك (الممثلان لي سون كيون وتشو يو جونج) زوجين مثاليين؛ متحضّرين للغاية ويعيشان في منزلٍ فاره تحاوطه حديقةٌ خضراء، ويشبه إلى حدٍّ ما ملجأً إسمنتي هائل. لكن كلّ هذا قناعٌ للسلوك المتحضّر الذي يرسخ على عمل أولئك الذين ينظران إليهم وكأنهم خُلِقوا من أجل تلبية احتياجاتهم.

في أحد المشاهد يعبّر كيم كاي تايك من أن السيدة بارك "غنية، لكنها لطيفةٌ للغاية". فترد زوجته، الأكثر عملية وواقعية منه، قائلةً: "إنها لطيفة لأنها غنية. إذا كان لديّ كلّ هذا المال، سأكون لطيفةً أيضًا، أو حتى ألطف منها".

يظلّ هذا اللطف كما هو طالما لم تتأثّر راحتها بشيء. في العديد من المشاهد، يلفت السيد بارك إلى الرائحة الكريهة المنبعثة من سائقه: "إنها مثل رائحة أولئك الذين يستقلون المترو". يبدأ كيم في إدراك هذه الرائحة، وستكون هذه هي المهانة الأخيرة التي حفَّزته لما قام به من عنفٍ وقتل لاحقًا في الفيلم.

يتضمَّن العرض الذي نشرته صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية للفيلم بملاحظة أنه يندرج تحت "التصنيف R بسبب مشاهد الاستغلال الطبقي والعنف الدموي" (أي "محظور" على من هم دون سن الـ17 دون وجود الأب أو الأم). يسلّط فيلم بونج الضوء على الطابع الطبقي للمجتمع من خلال إبراز الاختلافات بين الشقق الرديئة التي تكافح عائلة كيم وجيرانهم للعيش فيها من ناحية، والمنزل الفاخر العصري المُشمِس لعائلة بارك.

يصل الأمر إلى أن تستولي عائلة كيم على منزل بارك وأسرته، الذين ذهبوا للتخييم في عطلة أحد الأسابيع. أخذوا يتمتّعون أنفسهم بالكمّ الهائل اللامحدود من الطعام والشراب، مُتظاهِرين لبعض الوقت بأن هذا هو واقعهم، لتأخذهم الدهشة على حين غرة حين تظهر مدبّرة المنزل السابقة (التي لعبت لي جيونج يون دورها ببراعة) في المشهد.

كان كيم وزوجته لهما يدٌ رئيسية في طردها من منزل بارك، لتحلّ زوجة كيم محلّها. هذا جانب آخر سائد في الفيلم، حيث الافتقار إلى التضامن بين أولئك الواقفين على حافة بربرية الرأسمالية. ينتهي بهم المطاف إلى التناحر على الفُتات الذي يتصدَّق به أمثال عائلة بارك، بينما يكون عليهم أن يظلوا مُتذلّلين خانعين ليضمنوا الاستمرار في تلقي هذا "الإحسان".

يكشف ظهور مدبّرة المنزل السابقة سرًا مُروِّعًا كانت عائلة بارك غافلةً عنه تمامًا. هناك الكثير من الأمور التي لا يعرفونها، ولا حتى يمكن أن تخطر على بالهم، تحدث في الطابق السفلي من منزلهم.

تعود عائلة بارك إلى المنزل في وقتٍ قبل المُتوقَّع بسبب الأمطار الغزيرة، فيهرع الجميع لإخفاء آثار الاحتفالات في غياب أصحاب المنزل. تعود عائلة كيم مرةً أخرى إلى قبوهم تحت الأرض عبر طوابق عدة من السلالم، في عودةٍ أشبه بالنزول في دوائر الجحيم التي صوَّرها دانتي في "الكوميديا الإلهية".

حين يصلون أخيرًا، يجدون الأمطار قد أغرقت قبوهم، والأقبية التي يقطنها جيرانهم، ما جعلها غير قابلة للسكنى، وينتهي بهم الحال إلى المكوث في ملجأٍ مع مئاتٍ غيرهم من الناس.

لدى عودته في اليوم التالي من أجل حفل عيد ميلاد ابن بارك، يضطر كيم كاي تايك لاحتمال ثرثرة السيدة بارك حول الأمطار التي غسلت الشوارع وجعلت كلّ شيءٍ يبدو جديدًا، بينما كان يتبعها إلى المتجر حاملًا أكوامًا من الأطعمة الشهية والمشروبات الكحولية للحفل من أجل ضيوفها المُترَفين المُدلَّلين.

جاء الحفل ليتحوَّل إلى مسرح لاندلاع جامح للغضب من أولئك القابعين في قاع المجتمع. لكن الفيلم بأسره في الحقيقة يدور حول كشف اللامساواة الطبقية للنظام، تلك اللامساواة التي تنعكس في الغضب الطبقي الذي شهدناه مؤخَّرًا في بلدانٍ مثل تش

اعمال مسرحية نددت بالقهر والتسلط

القسم الاول

سامي عبد الحميد

منذ بداية الخمسينيات من القرن الماضي تغيرت نظرة المجتمع العراقي تجاه الفن المسرحي و اصحابه وذلك عندما بادر عدد من الشباب التقدميين ان يدخلوا ذلك المعترك مؤمنين بأن المسرح ليس وسيلة للتسلية وحسب وانما اداة للتنوير والتوعية والتوجيه متذكرين ذلك القول الرائع (اعطني خبزاً ومسرحاً أعطيك شعباً مثقفاً) مثل هذا التوجه قادته مجموعتان مسرحيتان اولهما (فرقة المسرح الحديث) التي ترأسها (ابراهيم جلال) و (يوسف العاني) وثانيهما (الفرقة الشعبية للتمثيل) التي ترأسها (عبدالكريم هادي الحميد وجعفر السعدي) ولحقت بها فرق مسرحية اخرى مثل (فرقة مسرح اليوم) والتي ترأسها (جعفر علي) و (فرقة اتحاد الفنانين) التي ترأسها (طه سالم).

كان عمل تلك الفرق تعمل على محورين: اولهما، تقديم مسرحيات تعبر عن هموم ابناء الشعب وتطلعاته الى التحرر من الاستعمار والظلم والعبودية والى تحقيق العدل والسلام والرخاء وتغير المجتمع الى مستقبل افضل. ثانيهما: تعزيز نظرة الاحترام للفن المسرحي وذلك باشراك عناصر نسائية في عروضها المسرحية من فئات اجتماعية محترمة. وكان معظم اعضاء تلك الفرق يحملون فكراً تقدمياً او يسارياً وكانوا يقتدون بعمالقة المسرح الروسي امثال ستانسلافسكي وميرهولد وفاختانكوف وبعظماء المسرح الالماني بيكاتور وبريجنت و راينهارت.

كان اعضاء تلك الفرق وقادتها يعرفون ان سلطات العهد الملكي ترصدهم وتحسب لهم خطواتهم وتراقب افكارهم التي يبثونها عبر مسرحياتهم وتتحين المناسبات كي توقف عملهم وهنا اذكر ان عرضاً مسرحياً لفرقة المسرح الحديث كان على وشك تقديمه في نادي السكك قد منع وذلك عام 1957 وجاء في امر المنع ما نصه (ان الفرقة تعرض الروايات التي تستهدف النيل من اوضاع البلاد السياسية والاجتماعية ولعدم مراعاتها لمقررات لجنة فحص التمثيلية ونظراً الى ان تصرفات هذه الفرقة تعتبر مضرة بالمصلحة العامة ولانها تقدم مسرحياتها كثيراً من المشاكل وتنبه الناس عليها وكثيراً ما تضع اللوم على الحكومة لانها المتسببة في

افقار الشعب وحالته السيئة التي وصل اليها).

واذكر ايضا ان الفرقة الشعبية للتمثيل وعندما كانت تقدم مسرحية (فلوس) في قاعة الملك فيصل عام 1952، وتتعرض تلك المسرحية الى الفوارق الطبقية في المجتمع وما تتعرض له الفئات الكادحة من ظلم وقهر، اذكر ان السلطة حاولت منع عرض المسرحية وقامت بمسائلة رئيس الفرقة (عبد الكريم هادي الحميد) عن مقاصد المسرحية خصوصاً بعد لاقت استقبالاً حماسياً شديداً من قبل الجمهور الذي شاهد عرضها. وبالفعل توقفت الفرقة عن تقديم العرض ولم تستمر به اكثر من عرض واحد.

ونورد هنا امثلة من المسرحيات التي قدمتها فرقة المسرح الحديث وحملت مضامين ثورية تدعو الى تغيير الوقع الى ما هو افضل وتنتقد الجوانب السلبية في واقع المرحلة، (ماكو شغل) ليوسف العاني تتحدث عن البطالة و (راس الشليلة) تتعرض للروتين الحكومي ومعاناة المواطن، وبعد ثورة 1958 قدمت الفرقة (المقاتلون) لمؤلفها جيان ومخرجها سامي عبدالحميد وتتعرض لثورة الجزائر التحررية ومقاومة الاستعمار الفرنسي، وقدمت (الخرابة) ليوسف العاني واخراج (سامي عبدالحميد) و (قاسم محمد) والتي تتعرض لنضالات الشعوب المقهورة في العالم ضد الظالمين، في عام 1974 قدمت الفرقة مسرحية الكاتب التقدمي (جليل القيسي) (جيفارا عاد افتحوا الابواب) عن ذلك الثائر الاتيني الذي اصبح في زمنه شاغل الدنيا بافكاره الثورية ونضاله ضد الرأسمالية.

نشيد منظمة حرية المرأة في العراق
بمناسبة الثامن من اذار

كلمات الشاعر عباس التميمي
وألحان الفنان فاضل المياحي

من بين كل القيود
اثبتت حال ووجود
ماكو استسلام بقاموسي
ثورة ونضال وصمود
اني المرأة
اني حماس وقوة وجرأة
اني المرأة
ياللي تحاول
مني تقلل
كل مستقبل هذا العالم مرهون
بقدرات بنية
باجر اكدر
اناضل اكثر
واكسر كل قضبان الدنيا
واصنع العالم حرية
أني المرأة
اني حماس وقوة وجرأة
اني المرأة

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق
العدد 23 (مارس) 2022

بمناسبة يوم المرأة العالمي

تحرر المرأة، احدى اهم مهام الثورة في العراق

وقعت المرأة في العراق فريسة بأيدي الإرهاب والقمع الدموي السافر والهجوم السياسي والأيديولوجي و"الثقافي" المنظم والمتواصل والذي استهدف وجودها ومكانتها وانسانيتها وكل ما كسبتها تاريخيا من الحقوق والحريات، مع الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وما تلته من تحولات من صعود الإسلام السياسي والقوميين الذكوريين الى السلطة ومن الحروب والاقتتال الطائفي والمجازر الإرهابية التي رافقته.

ليس ثمة شيء في العراق اكثر انتشارا وتجذرا في بنيانه الاجتماعي والأيديولوجي والثقافي قدر "ثقافة" ذكورية وبطريركية قامعة للمرأة والتي تجسد النظرة الدونية تجاهها وتهمشها وتضطهدها على الدوام . تستمر هذه "الثقافة" اليوم لا بسبب كونها "ثقافة" و"علاقات" موروثة فحسب، بل بسبب إعادة انتاجها كجزء من استراتيجية حكم تيارات الإسلام السياسي وحلفائها القوميين الذكوريين وتسلطهما على المجتمع ومقدراته وبوصفها جزء من متطلبات حماية النظام الاقتصادي والاجتماعي الرأسمالي المعاصر في العراق. تتكامل هذه البشاعة ضد المرأة باستخدام السلاح والعنف والقوانين واستمرار السطوة العشائرية وتنظيرات المؤسسات والتشريعات الدينية وخطابات تحريضية من قبل الملالي المعادية لها وصرف المليارات من الدولارات من ثروات البلاد عليه.

في ظل هذه الظروف والأجواء استمر قتل النساء واضرام النار بها حتى الموت والتنكيل بها واجبارها على الانتحار بشتى الاشكال او اجبارها على العيش في حالة من اليأس والإحباط وكل ذلك من قبل رجال ذكوريين من ازواجهن او أقاربهن او رجال مجرمين من شتى الأصناف والانتماءات وبشكل يومي. أصبحت هذه البشاعات بحق المرأة ظاهرة منتشرة في عموم البلاد وبصور مختلفة في وسط وجنوب العراق وكذلك في إقليم كوردستان والمناطق الغربية، خلال الفترة المنصرمة وشهدت تزايدا مخيفا ومأساويا في السنوات الأخيرة .

يشهد المسار السياسي في العراق هذه الأيام صراعات حامية بين اجنحة قوى الثورة المضادة داخل النظام الحاكم حول تشكيل "حكومة الأغلبية" أو "الحكومة التوافقية"، وما هو بارز في صلب اجندة هذه القوى وصراعاتها هو خنق صوت المرأة وقمعها وتهميشها وتعزيز كل تلك الايديولوجيا والقوانين والقيم والتقاليد التي تستعبد المرأة.

ان قوى النظام هذه اجهزت على انتفاضة أكتوبر عن طريق سفك الدماء والقيام بحملات التنكيل والتغييب والاعتقالات المتواصلة، كما واجهزت على نضال جماهير النساء المضطهدات والشابات المناضلات والمرأة العاملة والكادحة المفقرة التي كانت تناضل وتشق طريقها الى الامام بشكل مستقل وتتصدى لمجمل هذا النظام السياسي والأيديولوجي الذي يعزز ويكرس اضطهادهن. ان احدى نقاط ضعف انتفاضة أكتوبر كانت عدم رفعها لراية تحرر المرأة الكامل بوصفها احدى أهدافها الأساسية وهذا الضعف هو ما يجب ان تتغلب عليها اية انتفاضة ثورية قادمة.

ان الانتفاضة والمرأة المنتفضة قُمِعت ولكن القضية التي دفعت بالانتفاضة وبالمرأة الى ساحة النضال والانتفاض والعوامل التي خلقتها لازالت باقية في مكانها، لا بل ازدادت من حيث الشدة والاتساع. ان عملية التغيير الثوري في المجتمع لابد وان تحمل في جميع لحظاتها وابعادها النضال النسوي الثوري بالضد من واقعها.

ان احدى الروافد الرئيسية للثورة الاشتراكية البروليتارية المعاصرة واحدى قواها المحركة هي النضال التحرري لجماهير النساء المضطهدات والمرأة العاملة والكادحة وثورتها على مجمل وضعها الاجتماعي كملكية خاصة للرجل وفريسة بأيدي العشيرة والقوى الدينية والقيم والقيود القر وسطية المفروضة عليها. كما وان احدى اهم المهام والمسائل الجوهرية والاساسية لكل انتفاضة ثورية حقا ولكل ثورة حقا في العراق هي تحقيق تحرر المرأة الكامل وهذا غير ممكن التحقيق دون اضفاء حركة المرأة الاشتراكية وأهدافها بطابعها على الثورة وأجندتها.

الثورة على الواقع المزرى للمرأة في العراق وإيجاد التغيير الجذري في وضعها يبدأ قبل كل شيء ببناء حركة نسوية ثورية مقتدرة وحركة عمالية واشتراكية قوية تجعل من ضمن أهدافها تحرر المرأة الآني.

إن النضال الموحد لإسقاط البينان السياسي والأيديولوجي السائد و النظام القائم في العراق هو الخطوة الأولى الحاسمة على طريق تحرر المرأة النهائي.

يا جماهير النساء المضطهدة، ايتها الشابات التحرريات
يا جماهير الطبقة العاملة والاشتراكيين والتحرريين

لنجعل من الثامن من آذار يوم الثورة على الواقع المزرى الذي تعيشه المرأة في العراق وعلى المجازر التي ترتكب بحقها في شتى انحاء البلاد.

لنجعل من الثامن من آذار يوم رفع راية نضالنا الثوري للخلاص من النظام البرجوازي الإسلامي والقومي الحاكم المتأزم والذي يشكل العائق الرئيسي أمام تحقيق حرية ومساواة المرأة.

لنقف صفا واحدا ونرفع صوتنا وبكل الوسائل بوجه جرائم القتل التي ترتكب يوميا بحق النساء ولنبادر الى انشاء المجاميع المدافعة عن المرأة المضطهدة والمهددة بالقتل والعمل على تقديم كل ما يقوي مقاومتها وايصالها الى بر الأمان.

لنقوى صف النضال بالضد من الذكورية والتميز و الإساءة بحق المرأة مهما كان شكلها ودرجتها ولنناضل من اجل بناء حركة نسوية ثورية جماهيرية قوية ومقتدرة .

لنقوي صف نضال المرأة التحرري و صف النضال الاشتراكي للمرأة العاملة والكادحة والشابات الثوريات، وفرض مطالبها على السلطات من تامين ضمان البطالة والسكن الاجتماعي والصحة والتعليم المجاني العام.

منظمة البديل الشيوعي تهنئ المرأة في العراق وفي شتى أرجاء العالم بالثامن من آذار، وتهنئ المرأة العاملة والمضطهدة في البلاد ومن مختلف الجنسيات بهذا اليوم، وتناضل بثبات وبحزم تام من اجل تحرر المرأة وتحقيق حريتها ومساواتها الكاملة.

عاش الثامن من آذار
عاش تحرر المرأة و حريتها ومساواتها
عاشت الاشتراكية
منظمة البديل الشيوعي في العراق
3 آذار 2022

أسماء المتبرعين للجريدة

١. آرام أمين	١٣. اقبال صلال
٢. شيرين عبدالله	١٤. حيدر الجاسم
٣. خالد أمين	١٥. ماجد حميد
٤. ينار محمد	١٦. ابتسام مانع
٥. عبدالله صالح	١٧. جلال الصباغ
٦. مؤيد أحمد	١٨. علياء علي
٧. جمال كوشش	١٩. نرجس علي
٨. صلاح فتح الله	٢٠. رحيم شناوة
٩. نادر عبدالحميد	٢١. اسيل رماح
١٠. نزار عقراوي	
١١. رشيد إسماعيل	
١٢. محمد شنان	

هيئة التحرير

عبدالله صالح
نادر عبدالحميد

ينار محمد
مؤيد احمد
احمد مرزوك
نزار عقراوي
طارق فتحي
اقبال صلال

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

ادارة التحرير
عبدالله صالح

اسرة التحرير
محمد شنان
نرجس علي
هديل وضاح
شيرين عبدالله

تنضيد و تحرير
صلاح فتح الله

SCAN ME
البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق
مازن محمد + 9647709658673
نزار عقراوي + 447507070024
@AlbadeelAlsheoi
الغد الاشتراكي @alghadalishtiraqinews
البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi
YouTube
alghadalishtiraqi@yahoo.com
albadeel.alsheoi@gmail.com
http://www.Albadeel-alsheoi.org/ar